حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٧)
www.aafu.journals.ekb.eg//:http
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العدول بالتقديم والتأخير في شعر المتنبي
دراسة نحوية دلالية

عطية عبد القادر محروس عطية*

جامعة عين شمس- كلية الآداب- قسم اللغة العربية

المستخلص

هذا بحث في (العدول بالتقديم والتأخير في شعر المتنبي دراسة نحوية دلالية) يعرض عدول المتنبي بالتقديم والتأخير بين عناصر الجملة الاسمية، وبين عناصر الجملة الفعلية، ويهدف البحث إلى بيان دلالة العدول في شعر المتنبي من خلال السياق، وبيان أن عدول المتنبي بالتقديم والتأخير لم يكن مجرد رغبة تتم بغير هدف أو قصد، بل لهما غاية بلاغية وقيمة جمالية تهدف إلى قوة المعنى وجمال العبارة، فكان يرتاد صورًا من التراكيب غير المعتادة، ويعدل إلى ترتيب جديد يحقق أهدافه، ويلفت الانتباه إليه، فيظهر تميزه عن غيره من الشعراء.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

يعد التقديم والتأخير سمة بارزة من سمات اللغة العربية، ومن أهم الظواهر التي حظيت بعناية النحويين والبلاغيين، ومن صلب جماليات النصوص التي تتجاوز العدول عن الأصل إلى ابتكار أساليب ومستويات من التراكيب ذات رونق وجمال، يقول عنه عبد القاهر الجرجاني: هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعه، ويُفضي بك إلى لطفه، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فنجد سبب أن راقك ولطُف عندك أن قدم فيه شيء، وحُول اللفظ عن مكان إلى مكان[١].

وتابع الزملكاني (ت/ ٦٥١هـ) الجرجاني في عدّ سبب التقديم والتأخير في الكلام تبعًا لمعناه في القلب، فقال: التقدّم في اللسان تبعٌ للتقديم في الجنان[٢].

فإحداث تغيير في بنية التركيب يأتي لتحقيق غرض جديد يتعلق بالبنية الداخلية المرتبطة بالمعنى في ذهن المتكلم، فأي تحول في مباني التراكيب يحدث تغييرًا في المعنى حسب مقتضيات الظروف والمواقف والدوافع النفسية والشعورية لطرفي عملية الاتصال، المبدع والمتلقي، وقد عدّ ابن الأثير (ت/٦٣٧هـ) التقديم والتأخير بأنه "باب طويل عريض يشتمل على أسرار دقيقة"[٣].

ولقد أرجع القدماء سهولة وصول المعنى إلى حسن تنسيق وترتيب الكلمات، فإذا كان النظم سويًا والتأليف مستقيمًا كان وصول المعنى إلى قلبك تلو وصول اللفظ إلى سمعك، وإذا كان على خلاف ما ينبغي، وصل اللفظ إلى السمع وبقيت في المعنى تطلبه وتتعب فيه[٤]، ولذلك أحسن الدكتور محمد حماسة حينما قال: الكلمات هي التي تلد المعاني المحمولة فيها، وآلام المخاض هي طريقة صوغ هذه الكلمات واستعمالها، ونستطيع أن نقول إن الاختيار الدقيق للكلمات في نظامها النحوي هو أساس المعنى الذي يبحث عنه النقاد في العمل الأدبي، وكل معنى بعد ذلك مبني في حقيقته على هذا المعنى الذي يعطيه هذا الاختيار، وهنا تكمن عبقرية الشعراء الأفذاذ في استيلاء الكلمات معاني جديدة لم تكن لها قبل أن توضع في هذه التراكيب التي يختارونها[٥].

والحديث عن التقديم والتأخير يأتي من منطلق الرتبة، لذلك يمكن تعريفه بأنه مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر، ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم، والرتبة.

والرتبة منها رتبة محفوظة لا تخالف إلا خطأً وانحرافًا عن النظام السياقي، ورتبة غير محفوظة قد تراعى وقد لا تراعى[٦]، والترتيب الذي جعله النظام النحوي أصلاً في الرتبة غير المحفوظة لا يُسأل عن علته في غالب الأحيان، وإنما يُسأل عما جاء على خلافه: لم جاء؟ وما الغاية من الخلاف؟

فالتقديم والتأخير نوع من التصرف في التركيب وعدول عن أصل ترتيب عناصره في السياق، لغايات تتصل بالمعنى، ويكون ذلك حيث لا تكون الرتبة محفوظة[٧]، وذلك لدواع دلالية تقتضي تقديم هذا أو تأخير هذا، وهذا التصرف لا يكون اعتباطًا لغير علة، وإلا كان جورًا على التركيب ومعناه، وإفسادًا للكلام بأسره، ولعل التركيب الشعري أحوج إلى التقديم والتأخير من غيره لما يقتضيه من ضبط الوزن وإحكام القافية، وكذلك تحقق ترابط العناصر في الجملة[٨]، فضلاً عما يبغيه الشاعر أحيانًا من إثارة معانٍ معينة بتقديم بعض أجزاء الكلام وتأخير بعضه الآخر، شريطة وضوح المعنى بالقدر الذي يسمح بالفهم.

والشاعر يشكل لغته كيفما شاء، وهذه مزية الشعر،فأهم ما يميز لغة الشعر عند (ليفين S.Levin) بأنها لغة مفاجئة، وهي أكثر مفاجأة من لغة النثر، وهذا يعني أنها تحتوي على

انحرافات أكثر مما يقع في لغة النثر[٩]، وعلى هذا فإن الشعر ليس لغة جميلة، ولكنه لغة لابد أن يخلقها الشاعر ليقول ما لم يكن من الممكن أن يقوله بطرقة أخرى[١٠].

ويذكر الدكتور تمام حسان أنه ينبغي اعتبار التقديم والتأخير حركة فاعلة تفيد انتقال وتحول الكلام مما كان عليه في مألوف وتصور المتلقي إلى انتظام جديد، غايته السحر، يقصد به تنبيه إدراك المتلقي، وتهيئة حواسه بخرق قيمه التقبلية نحو توقعات غير منتظرة، مما يدل على أن شعرية العدول وجماليته هي إحالة متواصلة على بنيات غائبة لا تدرك من ظاهر الخطاب، لكنها تستنبط بالمفارقة، حيث تجد اللغة نفسها في المفترق الذي يكفل للصياغة إمكانات تشكيلية لا يمكن تقديرها[١١]، لذلك فلا غرابة في أن يقع مبحث التقديم والتأخير في بؤرة مباحث الأسلوب الدائرة حول التراكيب[١٢].

فالعدول بالتقديم والتأخير من المباحث المهمة التي حظيت بعناية كبيرة من قبل النحاة والبلاغيين[١٣]، وحتى الأسلوبيين، وفي نظر هؤلاء يعتبر هذا العدول العارض تحقيقًا للانحراف والانزياح[١٤].

أما النحاة وإن لم يذكروا تعريفًا محددًا أو صريحًا للتقديم والتأخير فإنهم كانوا يوردون أمثلة، وعلى رأسهم سيبويه الذي يقول موضحًا أهميته ودوره في المعنى: والتقديم والتأخير في ما يكون ظرفًا أو يكون اسمًا في العناية والاهتمام، فمن ذلك قوله عز وجل ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[١٥] وأهل الجفاء من العرب يقولون (ولم يكن كفوًا له أحد)، وكأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة[١٦].

ومن البلاغيين نجد عبد القاهر الجرجاني يبدع في وصف هذا الباب والكشف عن أسراره الجمالية بالنسبة للمتكلم والمستمع فيقول: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع الغاية..."[١٧].

وقد ذكر الدكتور تمام حسان أن هذا يخضع للاعتبارات السياقية والأسلوبية كما قد تخضع – الرتبة – بجواز عكسها أو وجوبها[١٨]، فجعل مراتب التقديم والتأخير خاضعة لمؤثرات سياقية؛ ليتحقق بذلك رتب غير محفوظة، وإلى ذات المعنى ذهب الدكتور محمد حماسة وأخضع ذلك لمقتضيات السياق[١٩]

وعناية الدرس اللغوي الحديث والمعاصر بالتقديم والتأخير كان له أهمية وأثر كبير في تحقيق جانبين أساسيين للغة والمتلقي هما: توليد جمل جديدة، وتحقيق معانٍ جديدة[٢٠].

وإذا كانت دلالة التقديم والتأخير عند المحدثين تنصب في جذب الانتباه بالمقدم، فإن القدماء جعلوا منها " أن يصبح الأمر متروكًا لمزيج من العوامل النفسية لدى المتكلم؛ كالرغبة في تمكين الخبر في ذهن السامع أو تشويقه إلى الخبر، أو تعجيل مسرته بالمسند إليه بتقديم ذكره، أو إيهامه أنه لا يزول عن خاطره أو التلذذ أو التفاؤل...إلخ[٢١].

وقد أوصل الزركشي هذه الأغراض والدلالات إلى خمسة وعشرين غرضًا[٢٢]، ولكنه لا يمكن الأخذ بهذه الدلالات على علاتها دون ولوج النص، وما يحيط به من ظروف وملابسات؛ لأن هذه الدلالات تتغير بتغير السياق وما يصاحبه من قرائن، وهذا ما سوف نراه عند المتنبي وعدوله عن أصل الرتبة بالتقديم والتأخير، حيث تمكنت منه روح المغامرة والتحدي بالخروج عن خصائص الأسلوب المتعارف عليه، وتصرف في لغته الشعرية تصرفًا يصدم المألوف، وذلك بعد أن وجد منفذًا في النظام اللغوي يتمثل في الخلاف بين النحاة، فاستغل خلافات النحاة وما شذ من الأساليب النحوية، وإذا كان المذهب البصري قد ساد بين الناس في عصره وهجروا المذهب الكوفي، فإن المتنبي قد اتخذ من المذهب الكوفي مذهبًا له واتكأ عليه في صياغة شعره، مخالفًا بذلك جل المعاصرين له من الشعراء،

يقول عنه الدكتور شوقي ضيف: وكان ذلك يعد غريبًا على الناس في عصره؛ إذ كانوا قد هجروا النحو الكوفي إلى النحو البصري(٢٣).

فالمتنبي يفاجئ قارئ شعره بالخروج على المستوى المألوف العادي للغة في التركيب كما سيتضح في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الاسمية.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الفعلية.

المبحث الأول: التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الاسمية

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر، في حال الجملة المجردة أو في حال دخول الأفعال والحروف الناسخة، وقد أرجع جمهور النحاة أن السبب في ذلك أن المبتدأ عامل في الخبر، وإذا كان عاملاً فحقه أن يتقدم كما تتقدم سائر العوامل على معمولاتها، لا سيما عامل لا يتصرف[٢٤]، كما أن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى فاستحق التأخير[٢٥]، وعلل الرضي ذلك بقوله: إن المبتدأ محكوم عليه والخبر حكمٌ، ولابد من وجود المحكوم عليه قبل الحكم[٢٦]، يقول ابن مالك[٢٧]:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوّزوا التقديم إذ لا ضررا

وقد صرح سيبويه بتقديم المبتدأ على الخبر في أصل القاعدة فقال: "واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبني عليه شيئًا هو هو، أو في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعدما يُبتدأ"[٢٨]، إلا أنه قد يُعدل عن هذا الترتيب[٢٩] لأسرار وأغراض بلاغية ودلالات يقصدها المبدع وذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: تقديم الخبر على المبتدأ

اختلف البصريون والكوفيون في تقديم الخبر على المبتدأ[٣٠]، فذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ – المفرد والجملة – وذلك نحو: قائم زيد، وأبوه قائم زيدٌ، واحتجوا في ذلك بأن قالوا: لأنه جاء كثيرًا في كلام العرب وأشعارهم، فأما ما جاء من ذلك في كلامهم فقولهم في المثل: في بيته يُؤتى الحَكَمُ، وقولهم: مشنوءٌ من يشنؤك، و حكى سيبويه: تميميٌّ أنا، ففي كل ذلك تقدم خبر المبتدأ عليه، فالأصل: الحكم يُؤتى في بيته، ومن يشنؤك مشنوء، وأنا تميميّ.

وأما ما جاء من ذلك في أشعارهم نحو قول الشاعر[٣١]:

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

والأصل بنو أبنائنا بنونا، فقد تقدم الخبر على المبتدأ وهو معرفة[٣٢]، ومسوغ ذلك القرينة المعنوية التي تعين المبتدأ.

وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردًا كان أو جملة، واحتجوا لذلك بأن قالوا: إن في تقديم خبر المبتدأ عليه يؤدي إلى أن تقدم ضمير الاسم على ظاهره، فإذا قلنا قائمٌ زيدٌ، كان في قائم ضمير زيد، وكذلك إذا قلنا: أبوه قائم زيد، كانت الهاء في (أبوه) ضمير زيد، فقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره، فوجب ألا يجوز تقديم ضميره عليه[٣٣].

ويعترض ابن يعيش على رأي الكوفيين حيث يقول: "إن تقديم المضمر على الظاهر إنما يمتنع إذا تقدم لفظًا ومعنًى نحو: ضرب غلامه زيدًا، أما إذا تقدم لفظًا والنية به التأخير فلا بأس به نحو / ضرب غلامه زيدٌ؛ لأن الغلام هنا مفعول ونية المفعول بعد الفاعل"[٣٤].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن تحديد موضع المسند إليه في جملة من الجمل يترتب عليه أن يتحدد أيضًا موضع المسند[٣٥].

ولعل المرجح هو مذهب البصريين ما أمن اللبس؛ وذلك لكثرة الاستعمال في كلام العرب، كما أن مذهب الكوفيين في عدم جواز تقديم الخبر على المبتدأ يناقض مذهبهم القائم على التوسع وإباحة القياس اعتمادًا على الشاهد أو الشاهدين، كما أن ذلك يعد تضييقًا لباب متسع وبخاصة في لغة الشعر التي يميل فيها الشعراء إلى العدول والخروج عن المألوف.

ولعل المخالفة في الترتيب المألوف هي التي تخرج بالأسلوب من الابتذال إلى الجدة، كما أنها هي التي تدلنا على الغرض العام، وفي نفس الوقت قد تعطي الدلالة المقصودة[٣٦]،

لذلك صرح باسكال بأن الكلمات المختلفة الترتيب يكون لها معنى مختلف، وأن المعاني المختلفة الترتيب يكون لها تأثيرات مختلفة(٣٧).

ومن صور تقديم الخبر على المبتدأ في شعر المتنبي ما يلي:

الصورة الأولى: تقديم الخبر وجوبًا

يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا في مواضع مخصوصةٍ قد فصلها النحاة في كتبهم(٣٨)، وهو بهذا التقديم يخرج عن الأصول التي وضعها النحاة لترتيب الجملة الاسمية، وقد وردت بعض هذه المواضع في ديوان المتنبي – ندرسها دون غيرها من المواضع – وهي كما يلي:

أ- أن يكون الخبر له حق الصدارة في جملته: كأن يكون اسم استفهام أو شرط نحو: أين زيدٌ؟، فأين خبر مقدم، وزيدٌ مبتدأ مؤخر، فالاستفهام هنا له حق صدارة الكلام، وكذلك إذا كان الخبر مضافًا إلى ماله حق الصدارة نحو: صبيحة أي يوم سفرك(٣٩).

وذهب ابن يعيش إلى أن سبب التقديم هنا لا لكون أين خبر، ولكن لتضمنها معنى الاستفهام، فأين زيدٌ الأصل فيه: أزيدٌ عندك ؟، فحذفوا الظرف وأتوا بأين مشتملة على الأمكنة كلها، وضمنوها معنى همزة الاستفهام فقدموها(٤٠).

وقد وردت هذه الصورة في ديوان المتنبي في سبعة وعشرين بيتًا(٤١) منها:

١- اليَوْمَ عَهْدُكُمُ فَأَيْنَ المَوعِدُ هَيْهَاتَ لَيْسَ لِيَوْمِ عَهْدِكُمُ غَدُ (٤٢)

أين: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، الموعدُ: مبتدأ مؤخر مرفوع، والمسوغ للتقديم أن الخبر له حق الصدارة في جملته، ودلالة العدول بتقديم الخبر هنا أن ذكرَه أهم عنده في المعنى، وللتشويق إلى ذكر المسند إليه (الموعد) (٤٣)، فالمعنى: أن هذا اليوم هو عهد لقائكم، فمتى موعدكم باللقاء، وهو يوم وداعهم ثم التفت إلى نفسه وقال: هيهات، وهو التفات حسن؛ لأنه استفهم ثم سأل عن الموعد، فالتفت حينئذٍ إلى يأس نفسه من الموعد، فقال ليس ليوم موعدكم غد، بل أموت في يومي هذا أسفًا، فهو يريد وداعهم(٤٤)، ويقول: أموت وقت فراقكم فلا عيش إلى غد ذلك اليوم(٤٥).

٢- وَكَيْفَ اتِّفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا بِعِلَّتِهِ يَعْتَلّ فِي الأَعْيُنِ الغُمْضُ (٤٦)

كيف: اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم، انتفاعي: مبتدأ مؤخر، والخبر المقدم هنا له حق صدارة الكلام، وقد عدل المتنبي للتقديم هنا ليتمكن الخبر في ذهن السامع وللتشويق إلى ذكر المبتدأ، إذ المعنى: لا أنتفع بالنوم إذا كان عليلاً؛ لأن النوم يفارق عيني(٤٧).

والملاحظ في هذا المعنى أن فيه من المبالغة التي ترجع إلى نفس الشاعر التي تميل إلى الغريب وتحرص على المبالغة؛ حتى يرتفع بشعره على الشعراء، مما جعل الدكتور طه حسين يصف مبالغات الشاعر بالفاحشة(٤٨)، ويرى أن معيار فن المتنبي يعتمد على المبالغة والطباق.

فالخبر في البيتين السابقين مقدم وجوبًا؛ لأنه له حق التصدير في جملته.

ب- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور، وذلك نحو: عندك كتابٌ، على المكتب قلمٌ، فيجب تقديم الخبر على المبتدأ حتى لا يتوهم السامع أن المتأخر نعتًا، وقد ذكر ابن يعيش أن علة تقديم الخبر هنا وجهان(٤٩):

أحدهما: أن الظرف والجار والمجرور قد يكونان وصفين للنكرة إذا وقعا بعدها؛ لأنه في الحقيقة جملة من حيث كان متعلقًا باستقر وهو فعل، ويدل على أنه جملة أنه يقع صلة، والصلات لا تكون إلا جملاً، وإذا كان كذلك فلو قلت: سرج تحت رأس، أو درع على أبيه، لتوهم المخاطب أنه صفة، وينتظر الخبر، فيقع عنده لبس.

الوجه الثاني: أنهم استقبحوا الابتداء بالنكرة في الواجب، فلما سمح ذلك عندهم في اللفظ أخروا المبتدأ وقدموا الخبر، وإنما كان تأخيره أحسن من تقديمه؛ لأنه وقع موقع الخبر، ومن شرط الخبر أن يكون نكرة فصلح اللفظ، وإن كنا قد أحطنا علمًا أنه المبتدأ.

ومن أمثلة هذه الصورة في ديوان المتنبي ما يلي:

١- فَي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ حَتَّى كَأَنَّ مِدَادَهُ الأَهْوَاءُ[٥٠]

في خطه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، شهوةٌ: مبتدأ مؤخر، والمسوغ أن الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة، وعدول الشاعر هنا بتقديم الخبر للتخصيص؛ إذ المعنى: أن الناس يحبون خطه ويميلون إليه، فيصفه بحسن الخط، فكل من رأى خطه شغف به من حسنه، ويجوز أن يكون كناية عن وصفه بالجور، ويجوز أن يكون كناية عن طاعة الناس له: أي كتبه تقوم مقام الكتائب؛ لأن الناس يميلون إليه وينقادون إليه طبعًا[٥١]، ومثل ذلك قوله:

٢- وَلِكُلّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ حَتَّى كَأَنَّ مَغِيبَهُ الأَقْذَاءُ[٥٢]

قرة: مبتدأ تقدم خبره عليه، ودلالة التقديم هنا تفيد التخصيص، إذ المعنى أن كل عين تقربه وتتأذى بغيبته عنها، فكأنها تقذى إذا غاب عنها فلم تره، فكأن غيبته قذًى للعيون[٥٣]، وفي هذا التقديم اهتمام بالمقدم؛ حتى يظهر أن كل عين دون استثناء تقربه، وفيه تشويق للمبتدأ.

٣- حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمُ خِلْقٌ تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَن[٥٤]

حولي: خبر مقدم، خلق: مبتدأ مؤخر، والمسوغ لتقديم الخبر أن الخبر شبه جملة (ظرف)، والمبتدأ نكرة، والعدول هنا يفيد التخصيص بالمسند إليه؛ لأن الجار والمجرور مضافان لضمير المتكلم، فالمعنى: حولي من هؤلاء الناس جماعة كالبهائم، فإذا قلت من أنتم ؟ أخطأتَ في القول؛ لأنك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل، بل إذا أردت أن تقول لهم: من أنتم؟ فقل ما أنتم؟[٥٥]، وفيه نظر إلى قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[٥٦].

فالخبر في الأبيات السابقة مقدم على المبتدأ وجوبًا؛ لأن الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة لا مسوغ لها إلا تقدم الخبر عليها وقد ورد ذلك في الديوان في مائتين وثمانية وأربعين بيتًا[٥٧].

ج- أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر: وذلك مثل قوله تعالى ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[٥٨] فأقفالها: مبتدأ مؤخر، وعلى قلوب: خبر مقدم، ولا يجوز تأخير الخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة[٥٩]، ومنه قول الشاعر[٦٠]:

أَهَابُكَ إِجْلالاً وَمَا بِكَ قُدْرَة عَلَيّ ولكن مِلْء عَيْنٍ حبيْبُهَا

ملء عين: خبر مقدم، حبيبها: مبتدأ مؤخر، ولا يجوز تأخير الخبر؛ لأن المبتدأ به ضمير يعود على الخبر، وقد ذلك في شعر المتنبي في ثلاثة أبيات[٦١] منها قوله:

صُفُوفًا لِلَيْثٍ فِي لُيُوثٍ حُصُونُهَا مُئُونُ المَذَاكِي وَالوَشِيجُ المُقَوَّمُ[٦٢]

في ليوثٍ: خبر مقدم، حصونها: مبتدأ مؤخر وجوبًا، والمسوغ لذلك اشتمال المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر وهو (ليوث)، ودلالة التقديم هنا ليتمكن الخبر في ذهن السامع، وللتشويق لذكر المسند إليه[٦٣]، والمعنى: برزت أي الكتائب لهذا الممدوح الذي هو في شجاعته كالأسد في جمع كالأسود شجاعة وإقدامًا قد تحصنت بالخيول والرماح[٦٤].

د- خوف التباس (أنّ) المفتوحة بالمكسورة: عندما يكون المبتدأ مصدرًا مؤولاً من (أنّ) المفتوحة المشددة واسمها وخبرها، يجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ؛ حتى لا تلتبس (أنّ) المفتوحة بـ (إنّ) المكسورة مثل قولنا: عندي أنك فاضل، فعندي: خبر مقدم، وأنك فاضل:

بفتح (أنّ) مبتدأ مؤخر، ولا يجوز تأخير الخبر؛ حتى لا يوقع في إلباس (أنّ) المفتوحة بـ(إنّ) المكسورة لفظًا، وإلباس (أن) المؤكدة المفتوحة بـ(أنّ) المفتوحة التي بمعنى (لعل)، أي: إذا قدّم المبتدأ وأخر الخبر يصير: أنك فاضلٌ عندي، فيحتمل أن تكون (أن) المفتوحة هي وصلتها مبتدأ، والظرف خبره، ويحتمل أن تكون مكسورة؛ لكونها وقعت في ابتداء الجملة، والظرف متعلق بـ(فاضل)، وعلى الفتح يحتمل كونها مؤكدة بمعنى (لعل)؛ لأنها أحد لغاتها، والمعنى لعلك فاضلٌ عندي، وهذا الإلباس لا يتأتى مع تقدم الظرف؛ لأن (إن) المؤكدة المكسورة و (أنّ) التي بمعنى (لعل) لا يتقدم معمول خبرها عليها، ولهذا يجوز تأخير الخبر عن المبتدأ بعد (أمّا) الشرطية المفتوحة الهمزة المشددة الميم[٦٥]، كقول الشاعر[٦٦]:

عِنْدِي اصْطِبَارٌ وَأَمَّا أَنَّنِي جَزِعٌ يَوْمَ النّوَى فَلِوَجْدٍ كَادَ يَبْرِينِي

وقد وردت هذه الصورة عند المتنبي في بيت واحد فقط في قوله[٦٧]:

وَمِنْ شَرَفِ الإِقْدَامِ أَنَّكَ فِيْهِم عَلَى القَتْلِ مَوْمُوقٌ كَأَنَّكَ شَاكِدُ

من شرف: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم على المبتدأ المصدر المؤول (أنك فيهم)، ومسوغ التقديم خوف التباس أن المفتوحة بالمكسورة؛ لأنه لو تقدم لكسرت (أن)، ودلالة العدول بالتقديم هنا لتمكن الخبر في ذهن السامع، وكذلك للتشويق لذكر المسند إليه، إذ المعنى: أنت تقتلهم ومع هذا يحبونك كأنك تعطيهم شيئًا، وهذا من شرف الشجاعة؛ لأن الشجاع محبوب حتى عند من يقتله، فهم يحبونك لشجاعتك وشرفك وبأسك[٦٨].

وقد ذكر النحاة أنه من المواضع – أيضًا – التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ أن يكون مثلاً من الأمثال ورد عن العرب؛ لأن الأمثال الواردة لا يصح أن يدخلها تغيير مطلقًا[٦٩]، نحو: في كل وادٍ بنو سعد.

الصورة الثانية: تقديم الخبر جوازًا

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا لم يوجد في الكلام ما يوجب تقديم الخبر على المبتدأ، أو ما يوجب تقديم المبتدأ على الخبر[٧٠]، وهو ما عبّر عنه في شرح التصريح على التوضيح وأوضح المسالك بقولهم: جواز التقديم والتأخير؛ وذلك فيما فُقِد فيه موجبهما[٧١].

فجواز التقديم والتأخير مرهون بأمن اللبس، وقد ورد ذلك في ديوان المتنبي في مائة وواحد وسبعين بيتًا[٧٢]، حيث يلجأ إلى تقديم الخبر على المبتدأ بغرض التخصيص والتشويق والاهتمام، وهذا من عادة العرب، فهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يُهمانهم ويعنيانهم[٧٣].

ومن أمثلة ذلك عند المتنبي ما يلي:

١- لكَ الخَيْرُ غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الغِنَى وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللاذِقِيّةِ لاحِقُ[٧٤]

لك: جار ومجرور خبر مقدم، الخير: مبتدأ مؤخر جوازًا، وقد أجاز النحاة تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ المعرفة وذلك نحو قولنا: في الدار صاحبك[٧٥]، وإذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، فإن المتكلم حينئذٍ بالخيار، يقدم الخبر ويؤخر المبتدأ، أو يأتي بالجملة على الأصل؛ فيقدم المبتدأ ويؤخر الخبر، فالتعبيران جائزان مقبولان، غير أن الكاتب قد يؤثر أحدهما في موضع ما، ويؤثر الآخر في موضع ثان، ولا يكاد يختلف المعنى في كلتا الحالتين، فالفرق بينهما فرق أسلوب[٧٦]، وإيثار أحد الأسلوبين يرجع إلى تلك النواحي الفنية التي تتأثر بمزاج الكاتب، وموسيقى الكلام، وعلاقة الجملة بما يليها وما يسبقها[٧٧].

ودلالة العدول بالتقديم في بيت المتنبي هنا: التخصيص؛ حيث يؤكد اختصاص الممدوح بكل الخير، إذ المعنى أنه يدعو له بأن يرزق الخير ولا يفارقه الخير فيقول: الخير لك لا لغيرك، وغيري طلب من غيرك الغنى ولحق بغير بلدك، وأنا لا أطلب إلا منك ولا أقصد إلا بلدك اللازقية[٧٨].

٢- تَحْتَ العَجَاجِ قَوَافِيْهَا مُضَمّرَةً إذا تُنُوشِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي أُذُن[٧٩]

تحت العجاج: شبه جملة خبر مقدم، قوافيها: مبتدأ مؤخر: حيث عُدِل عن الأصل: قوافيها تحت العجاج مضمرةً، ودلالة العدول: التخصيص وتمكين الخبر في ذهن السامع[٨٠]، والتشويق إلى المبتدأ (قوافيها)، فالمعنى: أن قوافي القصائد خيلٌ مضمرة تحت العجاج، وليس من القوافي التي إذا أنشدت دخلت في الأذن؛ لأن هذه القوافي خيل، ووصفها بالتضمير، وهو مدح للخيل، وكذا القوافي في الشعر إذا جادت جاد الشعر[٨١].

من خلال ذلك نجد أن المتنبي كثيرًا ما يلجأ إلى العدول عن الأصل بالتقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر، وهو بذلك يخالف المذهب الكوفي – الذي ينتمي إليه – الذي لا يجيز تقديم الخبر على المبتدأ، والمتنبي في عدوله عن أصل الترتيب في الجملة الاسمية بين المبتدأ والخبر يحقق دلالات وأغراض معينة، ولا خلاف أن للتركيب النحوي دلالة أو دورًا في الدلالة بحيث لو انتفض ترتيب الكلمات لا تنتفض الدلالة[٨٢].

وقد ذهب الدكتور مصطفى مندور إلى أن المعاني نفسها لا تبقى مشدودة إلى قوالب لغوية ثابتة، إنها تتمرد عليها وتتهشم لتتوزع من جديد مع ما يضاف إليها وسط أنساق تعبيرية جديدة..، فاللغة دائمة التحرك؛ لأنها الحياة[٨٣].

ومن الدلالات التي تتحقق بتقديم المسند على المسند إليه ما يلي[٨٤]:

- تخصيص المسند بالمسند إليه نحو قوله تعالى ﴿إِذَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ﴾[٨٥]
- التشويق إلى ذكر المسند إليه وليتمكن الخبر في ذهن السامع
- تعجيل المسرة والتفاؤل.
- العناية والاهتمام، إذ إن مدار التقديم والتأخير على العناية والاهتمام[٨٦]، وذلك بحسب ما يقتضيه المقام، فليس معنى الاهتمام تقديم ما هو أفضل.
- التوسع في الكلام، كما في الشعر، و مراعات السجع والقافية[٨٧].

وهذا يعكس حرص المتنبي بعدوله عن الأصل على إحاطة ممدوحه بالمعاني العظيمة التي تتعانق مع رشاقة اللفظ، فيرتفع شأن ممدوحه فيُجزل العطاء، ويعلو شأنه عن غيره من الشعراء.

المطلب الثاني: تقديم خبر الأفعال الناسخة على اسمها

الأفعال الناسخة هي التي تدخل على الجملة الاسمية فتزيل الحكم الإعرابي الثابت للمبتدأ والخبر، وتأتي بحكم جديد لهما أو لأحدهما[٨٨]، ويصبح المبتدأ اسمًا للناسخ[٨٩]، والخبر خبرًا له، والنسخ من حيث الإعراب لكان وأخواتها هو رفع المبتدأ ونصب الخبر، وهي لها أثر كبير في المعنى حيث أنها تدل على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن الماضي، وهذه الدلالة على الزمن الماضي قد أكسبتها خاصية التحديد الأكثر دقة للأفعال عندما تقترن بها[٩٠].

أما عن ترتيب الجملة بعد دخول الناسخ عليها، فالأصل فيه أن يكون مستمدًا من أصل الترتيب مع الجملة الاسمية[٩١]، فتبدأ الجملة بالناسخ ثم الاسم ثم الخبر، إلا أنه قد يعدل عن هذا الأصل بالتقديم والتأخير[٩٢]، قال ابن هشام: وتوسط أخبارهن جائزٌ خلافًا لابن درستويه في ليس ولابن معط في دام[٩٣].

يقول الدكتور صلاح بكر في النحو الوصفي: الرتبة بين كان وعناصر الجملة الأخرى رتبة حرة إلا أن يمنع من ذلك مانع نتيجة السياق أو المقام[٩٤].

وقد ورد تقديم خبر الناسخ عند المتنبي كما يلي:

الصورة الأولى: تقديم الخبر على الاسم وجوبًا

مواضع تقدم الخبر على الاسم وجوبًا هي نفسها مواضع تقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا[٩٥]، غير أن المتنبي لم يستعمل من تلك المواضع في هذا الباب إلا ثلاث صور فقط:

أ- الناسخ + الخبر شبه الجملة + الاسم النكرة

وقد وردت هذه الصورة عند المتنبي مع ثلاثة أفعال (كان – ليس – أصبح)

١- جاء ذلك مع الفعل كان في الديوان في عشرين بيتًا[٩٦] منها قوله:

لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ[٩٧]

لك: شبه جملة جار ومجرور خبر يكن مقدم على اسمها (ساحل)؛ لأن اسمها نكرة، والخبر شبه جملة، ودلالة عدول المتنبي هو نفي التخصيص، وذلك لدخول (لم) على (يكن) حيث ينفي أن يكون للممدوح ساحل، إذ المعنى: لو كنت بحرًا ما كان لك ساحل لعظمتك، وما كان يُرى لك ساحل، يريد: كنت أخشى على الناس الغرق، فلا يجدون ساحلاً يلجئون إليه، ولو كنت سحابًا لم يسعك الهواء لعظمتك[٩٨].

٢- جاء تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم النكرة وجوبًا مع (ليس) في سبعة وعشرين بيتًا[٩٩] منها:

فَشَرَّقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرقِ مَشْرِقٌ وَغَرَّبَ حَتَّى لَيْسَ لِلغَرْبِ مَغْرِبُ[١٠٠]

حيث قدّم المتنبي خبر ليس (للغرب) على اسمها (مغرب)؛ لكون الخبر شبه جملة جار ومجرور، واسمها نكرة، ولا خلاف بين النحاة في ذلك[١٠١]، ودلالة العدول بالتقديم هنا تمكين الخبر في ذهن السامع، وإظهار العناية والاهتمام بالخبر، ونفي تخصيص المسند إليه بالمسند، إذ المعنى: أن كلامي بلغ أقصى الشرق وأقصى الغرب، وانتهى إلى حيث لا شرق له، وكذلك في الغرب[١٠٢].

٣- تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم النكرة مع الفعل (أصبح)، وقد جاء ذلك في ديوان المتنبي في بيت واحد في قوله:

جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ[١٠٣]

حيث قدم الشاعر خبر أصبح (لي) على اسمها (شغل)؛ لكون الخبر شبه جملة، والاسم نكرة، ودلالة العدول: حتى لا يُتوهم كون الخبر نعتًا، وللحفاظ على القافية والروي، وتخصيص المسند إليه بالمسند، إذ المعنى: جرى حب هذه المحبوبة في قلبي ومفاصلي، وامتزج بلحمي ودمي، فلست أنسى ذكرها، ولا أسلو هواها؛ لأن حبها امتزج بلحمي، فأصبح لي بها عن كل ما أعانيه من إصلاح نفسي ومالي وأهلي شغل يشغلني بها عمن سواها[١٠٤].

ب- أن يشتمل الاسم على ضمير يعود على شيء متصل بالخبر، وجاء ذلك في ديوان المتنبي في ثلاثة أبيات[١٠٥] فقط منها:

قَاسَمْتَهَا بَلَّ بِطَرِيق فَكَانَ لَهَا أَبْطَالُهَا وَلَكَ الأَطْفَالُ وَالحُرَمُ [١٠٦]

حيث قدم المتنبي خبر كان (لها) على اسمها (أبطالها)؛ لأن الاسم يشتمل على ضمير يعود على شيء في الخبر، ودلالة العدول بالتقديم حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وتخصيص اسمها بالخبر، إذ المعنى: أن سيوفك لما قاسمتها هذه البلدة أعطيتها الأبطال فأهلكتهم، وأخذت أنت النساء والصبيان سبيًا فكانت تلك المقاسمة بينكما[١٠٧].

ج- الخبر محصور بإلا: وهذه الصورة لم تأت في الديوان إلا مع ليس في بيتٍ واحد في قوله:

لَيْسَ إِلاكَ يَا عَلِيُّ هُمَامٌ سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ[١٠٨]

خبر ليس المتصل في (إلاك) مقدم على اسمها (همام)، وذلك لأن الخبر محصور بإلا، ودلالة التقديم التشويق إلى ذكر المسند إليه، وقصر صفة الشجاعة وحصرها على الممدوح،

فالمعنى: أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يقي عرضه بسيفه إلا أنت، ملك عالي الهمة رفيع القدر.

الصورة الثانية: تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها جوازًا

اتفق النحاة على جواز تقديم خبر كان على اسمها إذا أمن اللبس، ولم يوجد مانع من ذلك، ومنه قوله تعالى چ ه ھ ے ۓ چ[١٠٩]، يقول سيبويه: إن شئت قلت كان أخاك عبدُ الله، فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب؛ لأنه فعلٌ مثله، وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في ضرب، إلا أن اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد[١١٠]، وقد شرح النحاة قول سيبويه فقالوا:"...خبر هذه الأفعال يشبه المفعول به، ولما كان المفعول به يجوز تقديمه على الفاعل والفعل نفسه، جاز تقديم أخبار هذه الأفعال على أسمائها، وذلك إذا لم يكن هناك مانع من التقديم"[١١١].

وقد ورد تقديم خبر كان أو إحدى أخواتها على اسمها جوازًا في ديوان المتنبي مع ثلاثة أفعال (كان – صار – ليس)

١- تقدم خبر كان على اسمها جوازًا عند المتنبي في ثمانية وعشرين بيتًا[١١٢] منها:

فَلاَ يَبْخَلِلْ فِي المَجْدِ مَالُكَ كُلُّهُ فَيَبْخَلَّ مَجْدٌ كَانَ بِالمَالِ عَقْدُهُ[١١٣]

فشبه الجملة (بالمال) خبر كان المقدم على اسمها (عقده) جوازًا، ودلالة العدول: الاهتمام بالمقدم، وتمكين الخبر في ذهن السامع، ومحافظة على الروي، فالمعنى: ينبغي أن يقصد في العطاء، ولا تسرف فيه، فالإسراف غير محمود، ولا تُذهب مالك كله في طلب المجد؛ لأن المجد لا يعقد إلا بالمال، فإذا ذهب هذا المال انحل ذلك العقد الذي كان يعقد بالمال[١١٤].

٢- تقدم خبر ليس على اسمها جوازًا في عشرة أبيات[١١٥] منها:

قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِم كَثِيْرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَنَبِ الأَنْفُ[١١٦]

في البيت تقدم خبر ليس (كالذنب) على اسمها (الأنف)، ودلالة العدول بالتقديم هنا لفت الانتباه، والتشويق إلى ذكر المسند إليه والحفاظ على القافية، إذ المعنى: أنه يَفْضُل غيره في الكرام كفضل الأنف على الذنب، فجعله كالأنف وغيره كالذنب؛ لشرفه وعُلوّ قدره[١١٧].

٣- تقدم خبر صار على اسمها جوازًا وذلك في بيتين مثل:

شَابَ مِنَ الهَجْرِ فَرْقُ لِمّتِهِ فَصَارَ مِثْلَ الدِّمَقْس أَسْوَدُهَا[١١٨]

تقدم الخبر (مثل الدمقس) على اسم صار (أسودها) جوازًا، ودلالة التقديم هنا تمكين الخبر في ذهن السامع، والتشويق إلى المسند إليه، والحفاظ على القافية، والمعنى: يريد لعظم ما أصابه من الفراق شابه رأسه، حتى صار مسود لمته أبيضًا، وذلك من هجر الحبيب وبعده عنه[١١٩].

ومنه قوله:

قَدْ صَارَتِ الأَجْفَانُ قَرْحَى مِنَ البُكَا وَصَارَ بَهَارًا فِي الخُدُودِ الشَّقَائِقُ[١٢٠]

تقدم خبر صار (بهارًا) على اسمها (الشقائق) جوازًا؛ وذلك لغرض التمكين في ذهن السامع، والمحافظة على قافية البيت، والمعنى: صارت الجفون قرحى من كثرة البكاء، وحمرة الخدود صفرة لأجل البين[١٢١].

الصورة الثالثة: تقديم الخبر على الناسخ واسمه

الأصل في الجملة الاسمية المنسوخة أن تبدأ بالناسخ ثم الاسم ثم الخبر، لكن النحاة أجازوا العدول عن هذا الأصل ومخالفته بتقديم الخبر على الناسخ ما لم يكن هناك مانع[١٢٢]، وأرجعوا السبب في ذلك إلى أن خبر كان يشبه المفعول به، والمفعول به يجوز تقديمه على الفعل كما جاز: عمرًا ضرب زيدٌ، يجوز: قائمًا كان زيدٌ[١٢٣].

وقد ورد تقديم خبر الناسخ في ديوان المتنبي مع كان فقط في بيتين:

وَلَوْلا قُدْرَةُ الْخَلاقِ قُلْنَا أَعَمْدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وِفَاقًا[١٢٤]

(عمدًا) خبر كان مقدم عليها؛ وذلك لاعتماده على الاستفهام، والتقديم هنا للشك فيه، إذ المعنى: لولا قدرة الله تعالى لقلنا إن خلقك وفاق أو عمد؛ لبعد الوهم أن يكون مثلك خلق في جودك وكرمك، لما قد اجتمع فيك من ضروب الخير[١٢٥].

ومنه أيضًا قوله:

إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُوكٍ فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسِ[١٢٦]

تقدم الخبر (كيف) على الناسخ (تكون)؛ وذلك لأنه واجب الصدارة، فهو اسم استفهام، والمعنى: إذا خانته النفوس يومًا ولم تخدمه، فكيف تصحبه في يوم الحرب ؟ [١٢٧]

المطلب الثالث: تقديم خبر كاد على اسمها

كاد وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ اسمًا لها ويغلب أن يكون خبرها جملة فعلية في موضع نصب.

وهي على ثلاثة أقسام[١٢٨]:

الأول: أفعال المقاربة: كاد – كرب – أوشك

الثاني: أفعال الشروع: شرع – أنشأ – طفق – أخذ – علق – وهب – قام – هلهل – جعل.

الثالث: أفعال الرجاء: عسى – حري – اخلولق.

ويشترط لعمل هذه الأفعال شروطًا[١٢٩]:

١- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع رافعًا لضمير الاسم، نحو: كاد زيد يقوم.

٢- أن يكون الخبر مقترنًا بأن، وقد قسم ابن هشام اقتران خبر كاد وأخواتها بأن كما يلي[١٣٠]:

١- ما يجب فيه الاقتران بأن نحو: حري – اخلولق.

٢- ما الغالب فيه الاقتران بأن وذلك مع: عسى – أوشك.

٣- ما يترجح فيه الاقتران بأن وذلك مع: كاد – كرب.

٤- ما يمتنع فيه الاقتران بأن: وهي أفعال الشروع.

أما عن تقديم خبر كاد على اسمها، فلا خلاف بين النحاة في توسط خبر كاد الجملة بينها وبين اسمها[١٣١]، وفي ديوان المتنبي لم يرد إلا في موضع واحد مع كاد في قوله:

غَابَ الأَمِيْرُ فَغَاب الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ[١٣٢]

فالأصل المعدول عنه: كادت منابره تبكي، والمعنى: أنه بغياب الأمير بعزله عن البلد غاب عنها الخير، وكادت منابر هذا البلد تبكي شوقًا وطربًا إلى ذكر اسمه[١٣٣]، وحزنًا لغيابه، ودلالة العدول عن الأصل هنا بتقديم خبر كاد: رعاية للقافية، واهتمامًا بالفعل المتقدم؛ وهو البكاء والحزن على غياب الأمير.

المطلب الرابع: تقديم خبر (ما) العاملة عمل ليس على اسمها

يذهب سيبويه إلى أن القياس ف (ما) عدم إعمالها عمل ليس، فيقول:...أما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل؛ أي لا يعملونها وهو القياس؛ لأنه ليس بفعل، وليس ما كليس،ولا يكون إضمار[١٣٤]، أما الحجازيون فيعملونها[١٣٥]، وعلى مذهبهم نزل القرآن، قال تعالى چ ڤ ڤ ڤ چ[١٣٦]، أما عن تقديم الخبر على اسمها، فالأصل أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، وقد يعدل عن هذا الأصل فيتقدم الخبر على الاسم؛ إذا وقع شبه جملة، حيث يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما، وتقديم الخبر على المبتدأ في (ما) في ديوان المتنبي جاء في خمسة أبيات[١٣٧] منها:

وَكُلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خَنُوفٍ وَمَا بِيَ حُسْنُ الْمِشَى[١٣٨]

حسن المشى: اسم (ما) العاملة عمل ليس، تقدم عليه الخبر شبه الجملة (بي)، ودلالة العدول: العناية والاهتمام، وتوجيه النفي إلى الخبر، حيث يريد نفي حبه إلى مشى النساء، وبقي الميل عنه إليهن، وكذلك المحافظة على القافية، ومعنى البيت أنه يقول: لا أحب مشي النساء ولا لي إليهن ميل، وإنما أحب كل ناقة سريعة السير والمشي[١٣٩].

المطلب الخامس: تقديم خبر لا العاملة عمل ليس على اسمها

تعمل لا عمل ليس[١٤٠]، وتفيد نفي المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند عدم وجود قرينة تدل على زمن غير الحال[١٤١]، ويشترط في عملها[١٤٢]:

١- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، أو ما في حكم النكرة
٢- عدم الفصل بينها وبين اسمها.
٣- ألا ينتقض النفي بإلا، فلا يصح نصب الخبر في: لا سعيٌ إلا مثمر.
٤- ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف أو جار ومجرور.

وذكر ابن هشام أنها تخالف ليس في ثلاث جهات[١٤٣] وهي:

أ- أن عملها قليل. **ب-** ذكر خبرها قليل. **ج-** أنها لا تعمل إلا في النكرات، خلافًا لابن جني وابن الشجري، وعليه قول المتنبي:

إذَا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصًا مِنَ الأَذَى فَلاَ الحَمْدُ مَكْسُوْبًا وَلاَ المَالُ بَاقِيَا[١٤٤]

وقد غلّط ابن هشام المتنبي في ذلك[١٤٥]، وذُكِر في شرح التصريح على التوضيح أن هذا من النوادر، واعتبر (لا) هنا زائدة[١٤٦]، وقد خرج المتنبي عن ذلك في بيتين آخرين في ديوانه[١٤٧].

أما ما ورد في ديوان المتنبي عدولاً عن أصل الترتيب بتقديم الخبر على اسمها، فقد ورد في عشرة أبيات[١٤٨] منها:

وَمَا لِكَلاَمِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيبُنِي أَصُوْلٌ وَلاَ لِقَائِلِيهِ أُصُولُ[١٤٩].

فشبه الجملة من الجار والمجرور (لقائليه) خبر مقدم على الاسم، ودلالة العدول بالتقديم هنا: تمكين الخبر في ذهن السامع، وتخصيصه للمسند إليه، وفي تأخير الاسم محافظة على القافية في البيت.

ومعنى البيت: ما لكلام حاسدي من الناس فيما أستريبه منهم أصول ثابتة في الصدق، كما أن ما للقائلين بذلك أصول ثابتة في الفضل، فسقوطهم في أقوالهم كسقوطهم في أحوالهم[١٥٠].

ويرى الدكتور صلاح بكر أنها تعمل في المعرفة[١٥١] – أيضًا – واستشهد ببيت المتنبي، وبالقرآن الكريم – وإن كان قليلاً إلى حد ما – في قوله ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾[١٥٢].

المطلب السادس: تقديم خبر الحروف الناسخة على اسمها

الحروف الناسخة تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبرًا لها، وقد ذهب البصريون إلى أنها تعمل في المبتدأ والخبر معا، وذهب الكوفيون إلى أنها لا تعمل في الخبر؛ إذ هو باقٍ على رفعه قبل دخولها عليه[١٥٣].

أما عن تقديم خبرها على اسمها فقد ذهب جمهور النحاة إلى أنه جائز ما لم يمنع من التقدم مانع، أو كان شبه جملة ظرفًا أو جارًا ومجرورًا[١٥٤].

وهي ستة حروف تأتي لمعانٍ مختلفة خاصة تغلب على كل حرفٍ منها، حسب ما يقتضيه السياق، وهي: (إنّ، أنّ) تفيدان التوكيد، (لكن) تفيد الاستدراك، (كأنّ) للتشبيه، (ليت) للتمني، (لعل) للترجي والتوقع، وقد تكون للإشفاق[١٥٥].

وذكر سيبويه أن التقديم والتأخير فيها يكون للعناية والاهتمام[١٥٦]، ومن تقدم خبرها على اسمها في ديوان المتنبي نجدها كما يلي:

١- **إنّ**: حيث تقدم الخبر على اسمها في الديوان في عشرة أبياتٍ[١٥٧] منها:

تَعَرَّضَ لِيَ السَّحَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقُلْتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِيَ السَّحَابَا[١٥٨]

تقدم الخبر شبه الجملة (معي) على اسم إن (السحابا) جوازًا، ودلالة التقديم هنا العناية والاهتمام بالمقدم، وتمكينه في ذهن السامع، والمحافظة على القافية، والمعنى: أنه نظر إلى السحاب، وقد رجع إليه بالعطاء، فقلت اكفف فإن معي السحاب، وكثير العطاء، لكن السحاب أمسك خجلاً من عطائك وتقصيره.

٢- **أنّ**: وقد تقدم الخبر على اسمها في ثلاثة أبيات[١٥٩] منا:

وَأَوهِمُ أنّ فِي الشّطرَنْجِ هَمِّي وَفِيْكَ تَأَمّلِي وَلَكَ انْتِصَابي[١٦٠]

تقدم الخبر شبه الجملة (في الشطرنج) على اسم أنّ (همي) بغرض التخصيص والاهتمام بالمقدم، والتشويق إلى ذكر المسند إليه، إذ المعنى: أني أتأمل في حسن معانيك لا في الشطرنج، وانتصابي جالسًا لأراك لا للشطرنج واللعب[١٦١].

٣- **كأنّ**: تقدم خبرها على اسمها في خمسة عشر بيتًا[١٦٢] منها:

بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى المَوْتَ مُبْتَسِمًا حَتَّى كَأَنّ لَهُ فِيْ قَتْلِهِ أَرَبَا[١٦٣]

تقدم خبر (كأنّ) شبه الجملة (له) على اسمها (أربًا)؛ بمعنى غرضًا، ودلالة التقديم: دفع توهم الخبر أنه نعت، والمحافظة على القافية، إذ المعنى: أني ألازم الحرب بكل رجل أشعث حتى كأن له في الحرب وقتله غرض[١٦٤].

٤- **لكنّ**: وقد ورد في الديوان متقدمًا خبرها على اسمها في بيتين[١٦٥] كقوله:

وَلَكِنَّ بِالفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزَرْتُهُ حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا[١٦٦]

تقدم خبر لكنّ (بالفسطاط) وهو شبه جملة على اسمها، (بحرًا)، ودلالة العدول بالتقديم دفع توهم الخبر أنه نعت، وتمكين الخبر في ذهن السامع، والتشويق إلى ذكر الاسم المتأخر، والمعنى: أنه قصد مصر وحمل معه هواه والنصح والشعر؛ لزيارة بحرها، رغم أنه ذكر في الأول أنه ألوف لما يصحبه في أي حال كانت[١٦٧].

٥- **ليت**: نقدم خبرها على اسمها في ديوان المتنبي في أربعة أبيات[١٦٨] منها:

يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةً أُتِيحَ لَهَا كَمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمّدُهَا[١٦٩]

ضربة: اسم ليت تقدم عليه خبرها الجار والمجرور (بي)، ودلالة التقديم التخصيص، فهو يتمنى أن تكون الضربة التي في وجه الممدوح، والتي قدرت له قدرت لي، ففديته بنفسي، ووقعت بي دونه.

٦- **لعلّ**: تقدم خبرها على اسمها عند المتنبي في بيتين[١٧٠] ومنها:

لَعَلّ لِسَيْفِ الدّوْلَةِ الفَرْمِ هَبَّةً يَعِيْشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلُ[١٧١]

هبّة: اسم لعلّ تقدم عليه خبرها شبه الجملة وجوبًا، ودلالة التقديم التخصيص، فالمعنى: لعل لسيف الدولة انتباهًا يتأمل به مغالطة هؤلاء المقصرين في أشعارهم، فيحيي بذلك ما أهدي إليه، ويهلك معه ما يتزينون من الباطل[١٧٢].

المبحث الثاني: التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الفعلية

الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل ثم يليه الفاعل ثم المفعول، ولا يجوز تقدم الفاعل عند البصريين خلافًا للكوفيين(١٧٣)، فقد عد ابن يعيش الفاعل جزءًا من الفعل(١٧٤)، واستدل السيوطي على ذلك بأدلة كثيرة(١٧٥)، كما أن الأصل في المفعول به أن ينفصل من الفعل، ويتأخر عن الفاعل(١٧٦)، إلا أنه قد يتم العدول عن هذا الأصل، فيرد في الاستعمال اللغوي ما يخالف الترتيب الأصلي للجملة الفعلية، فتتعرض عناصرها للتقديم والتأخير؛ لأثر دلالي، وغاية بلاغية يُرمى إليها، أو قافية يقيمها الشاعر، وصدق القائل: إن انسيابية النحو ترجع في بعض أجزائها إلى التوازن البلاغي(١٧٧).

ومن صور العدول عن أصل الترتيب في الجملة الفعلية ما يلي:

المطلب الأول: تقديم الفاعل على الفعل

الأصل في الفاعل أن يلي فعله؛ لأنهما صارا سويًا كجزئي كلمة واحدة، لا يُستغني بأحدهما عن الآخر، ولا يصح تقديم عجز الكلمة على صدرها(١٧٨)، إذ الرتبة بينهما ملتزمة، يلتزم كل منهما مكانه(١٧٩)، والبصريون يمنعون تقدم الفاعل على فعله وعللوا لذلك: بأن الفعل والفاعل بمنزلة الكلمة الواحدة(١٨٠).

يقول ابن مالك: إذا قُدّم الاسم على الفعل أو ضُمِّن معناه صار مرفوعًا بالابتداء، وبطل عمل ما تأخر فيه؛ لأنه تعرض بالتقدم لتسلط العوامل عليه كقولك: زيدٌ قام، إن زيدًا قام، فتأثر زيد بإنّ دليل على أن الفعل شغل عنه بفاعل مضمر، وأن رفع زيد إنما كان بالابتداء، وهو عامل ضعيف، فلذلك انتسخ عمله بعمل إن(١٨١).

ومنهم من يقيد المنع بالاختيار، ويجعل تقديمه سائغًا في الضرورة(١٨٢)، وهو صريح كلام سيبويه حيث يقول: ويحتملون قبح الكلام حتى يضعون في غير موضعه؛ لأنه مستقيم ليس فيه نقص، ومن ذلك قول الشاعر(١٨٣):

صَدَدْتَ فَأَطْوَلْتَ الصّدودَ وَقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طُوْلِ الصّدود يَدُومُ

فالشاهد (وصال...يدوم) حيث تقدم الفاعل على فعله وجعله بعضهم مبتدأ وما بعده خبره، وجعله بعضهم فاعلاً لفعل محذوف يدل عليه المذكور بعده(١٨٤).

أما الكوفيون فإنهم يجيزون تقديم الفاعل على فعله واستدلوا على ذلك بقول الزّبّاء(١٨٥):

مَا لِلجِمَالِ مشْيُهَا وَئِيْدًا أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيْدًا(١٨٦)

ووجه الاستشهاد بهذا البيت عندهم أن (مشيها) رُوي مرفوعًا وليس جائزًا أن يكون مبتدأ؛ إذ لا خبر له في اللفظ إلا وئيدًا، وهو منصوب على الحال فتعين أن يكون فاعلا بوئيدًا مقدمًا عليه، وهكذا تقدم الفاعل على مسنده(١٨٧).

وجوز الأخفش رفع الاسم المتقدم بع (إن) بالابتداء، وقال في قوله ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾(١٨٨) فابتدأ بعد (إن)، وأن يكون رفع أحد على فعل مضمر أقيس(١٨٩).

وقد رد البصريون هذا الرأي بأن الأسماء المتقدمة على الأفعال في الآيات فكل منها فاعل لفعل محذوف مفسر بالفعل المذكور(١٩٠).

وفائدة الخلاف بين البصريين والكوفيين تظهر في التثنية والجمع فعلى مذهب الكوفيين نقول: الزيدان قام، والزيدون قام، وعلى مذهب البصريين نقول: الزيدان قاما، والزيدون قاموا، فالألف والواو في الفعل يكونان هما الفاعلين(١٩١).

وقد ورد ذلك في ديوان المتنبي في أربعة وثلاثين بيتًا(١٩٢) منها:

١- وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أفٍّ فمَا مَلْ لَ حَيَاةً وإنّمَا الضَّعْفَ مَلاَ [١٩٣]

فالشيخ: فاعل مقدم على فعله (قال) على مذهب الكوفيين، وقد عدّ الدكتور محمد حماسة أن هذا من باب الترخص في قرينة الرتبة[١٩٤]، ودلالة العدول بالتقديم هنا التشويق إلى ذكر الفعل، وليتمكن في ذهن السامع، فالمعنى: إذا قال الشيخ أف لنفسه، وأظهر الاستطالة لمدة عمره، فلم يكن ذلك لأنه مل الحياة وسئمها، فإنما مل الضعف والهرم، واستكبر الكبر والألم، وهذا إشارة إلى أن الحياة تألفها طباع البشر، وتستحب في الشيبة والكبر، وهو منقول من قول الحكيم: الكلال والملال يتعلقان بالأجسام لضعف آلة الجسم[١٩٥]، وعلى المذهب البصري إنه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور.

٢- وَإِذَا الأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا وَإِذَا الأَرْضُ أَمْحَلَتْ كَانَ وَبْلاَ[١٩٦]

فالأرض فاعل مقدم على فعله (أظلمت)، ودلالة العدول بتقديم الفاعل على فعله – على مذهب الكوفيين – التشويق إلى ذكر الفعل، والاهتمام بالمقدم، فالمعنى: أن سيف الدولة إذا أمحلت الأرض، وأعتمت خطوبها كان كالشمس المشرقة، وإذا اتصلت محولها، كان جوده كالسحاب المغدقة، فينير إذا استبهم الأمر ويجود إذا بخل الدهر[١٩٧].

من خلال ذلك نجد أن دلالة العدول بتقديم الفاعل على فعله أن تقديمه للعناية والاهتمام، وأن يتمكن المسند في ذهن السامع، والتشويق إلى المسند إليه، وتعجيل المسرة أو المساءة[١٩٨]، وزيادة التخصيص[١٩٩].

والمتنبي في عدوله بتقديم الفاعل على الفعل يساير الكوفيين في ذلك، فلم يغفل في ديوانه ذكر مثل هذه القضية التي أثارت جدلاً بين الكوفيين والبصريين، وهذا من ثمرة ثقافته وعلمه على أيدي نحاة الكوفة.

المطلب الثاني: تقديم المفعول على الفعل

الأصل أن يتأخر المفعول به عن الفعل منفصلاً عنه بالفاعل[٢٠٠]، إلا أنه قد يعدل عن هذا الأصل فيتقدم المفعول به على الفعل، ولا خلاف بين النحاة في ذلك، فيقال: ضربتُ زيدًا، وزيدًا ضربتُ، وأكلت خبزًا، وخبزًا أكلت، وغلامُك أخرج بكرًا، وبكرًا أخرجَ غلامُك [٢٠١].

وقد راح البلاغيون يبحثون عما وراء تقديم المفعول به على الفعل من غايات، فنراهم يشيرون إلى فكرة الاختصاص التي يفيدها هذا التقديم، فذهبوا إلى أن في قولك: زيدًا ضربت؛ تخصيصًا له بالضرب دون غيره[٢٠٢].

وإلى هذا ذهب الزمخشري في تعليقه على قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٢٠٣] فقال: وتقديم المفعول لقصد الاختصاص[٢٠٤]، وفكرة الاختصاص لا تطرد في كل موضع يظهر فيه التقديم، فقد أشار الطاهر بن عاشور إلى دلالة العناية وشدة الاهتمام كذلك[٢٠٥]، ولذلك فإن الأغراض تختلف باختلاف السياقات وظروف وملابسات الكلام.

وقد ورد تقديم المفعول به على الفعل في ديوان المتنبي في ثمانية عشر بيتًا[٢٠٦] منها:

١- أَحُلْمًا نَرَى أَمْ زَمَانًا جَدِيْدَا أَمِ الخَلْقُ فِي شَخْصِ حَيٍّ أُعِيدَا[٢٠٧]

فحلما: مفعول به مقدم على الفعل (نرى)، حيث له صدر الكلام؛ لأنه استفهام، ودلالة التقديم: الشك في المفعول به ورد الخطأ في التعيين، فإنه لما رأى حسن الزمان بهذا الممدوح تعجب من ذلك فقال: أهذا الذي نراه منام، أم زمان جديد غير ما نعهده، وكذلك كان التقديم حفاظًا على وزن البيت من المتقارب:

أحلمًا / نرى أم / زمانًا / جديدَا

فعولن / فعولن / فعولن / فعولن

٢- وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلاح عَلَى البُكَا فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ[٢٠٨]

حشاك: مفعول مقدم على فعله (رعت)، و (خدك) مفعول مقدم على فعله (تقرع)، والمعنى: إذا حصلت من سلاحك على الحزن، ومن أنصارك على البكا، فحشاك تروع بحزنك، وخدك تضرب بدمعك، ولا يرد عنك شيئًا[٢٠٩]، ودلالة العدول بالتقديم في البيت: التخصيص والمحافظة على قافية البيت في الشطر الثاني، والاهتمام بشأن المتقدم.

المطلب الثالث: تقديم المفعول به على الفاعل

الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفاعل منفصلاً عن الفعل، وقد يُعْدلُ عن هذا الأصل، فيتقدم المفعول به على الفاعل، وذلك في مسائل واجبة وأخرى جائزة[٢١٠]، أو كما عبر عنه أستاذنا الدكتور صلاح بكر في النحو الوصفي: إما اختياريًا أو لزوميًا[٢١١].

وتقديم المفعول به على الفاعل كثير شائع في اللغة العربية، وقد وصفه سيبويه بأنه "عربي جيد كثير"[٢١٢]، وقال موضحًا أهمية هذا التقديم والتأخير ودوره في المعنى: " فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعلَ، جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك كقولك: ضربَ زيدًا عبدُ الله؛ لأنّك إنّما أردتَ به مؤخرًا ما أردت به مقدمًا، ولم تُرد أن تَشْغَلَ الفعلَ بأوّل منه...، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانُه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى"[٢١٣].

وذهب ابن جني إلى أن المفعول به قد شاع عنهم واطرد من مذهبهم كثرةُ تقدمه على الفاعل، حتى دعا ذلك أبا علي إلى أن قال: إن تقدم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه، كما أن تقدم الفاعل قسم – أيضًا – قائم برأسه، وإن كان تقديم الفاعل أكثر، وقد جاء به الاستعمال مجيئًا واسعًا[٢١٤]، كما أشار ابن جني – أيضًا – إلى أن "الأمر في كثرة تقديم المفعول على الفاعل في القرآن وفصيح الكلام متعالم غير مستنكر، فلما كثر وشاع تقديم المفعول على الفاعل كان الموضع له، حتى إنه إذا أخر فموضعه التقديم"[٢١٥].

ومن كلام ابن جني نجد أن تقدم المفعول به على الفاعل أصلاً ثانيًا لترتيب الجملة الفعلية، وذلك لكثرته في القرآن الكريم وكلام العرب.

وقد اتفق النحاة على عدم جواز هذا التقديم إذا حدث لبس بين الفاعل والمفعول به، كخفاء الإعراب فيهما، ولم توجد قرينة توضح ذلك نحو: ضرب موسى عيسى[٢١٦].

أ- ومن المواضع التي يجب فيها العدول عن الأصل بتقديم المفعول على الفاعل[٢١٧]:

١- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به نحو: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾[٢١٨].

٢- أن يكون الفاعل محصورًا بإلا أو إنما ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾[٢١٩]

٣- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا والمفعول ضميرًا متصلاً نحو قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٢٢٠]

٤- أن يكون الفاعل ضميرا منفصلاً واقعًا بعد إلا نحو: ما أكرمني إلا أنت.

٥- أن يكون له صدر الكلام نحو قوله ﴿ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾[٢٢١]

٦- أن يقع عامله بعد الفاء، وليس له منصوب غيره مقدم عليها، نحو قوله تعالى ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾[٢٢٢]

وقد تعددت مواضع العدول بتقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا في ديوان المتنبي حيث وصلت إلى أربعمائة وستة أبيات[٢٢٣] منها:

١- بِعَوْدَةِ الدَّوْلَةِ الْغَرّاءَ ثَانِيَةً سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ[٢٢٤]

فالأصل المعدول عنه: نام ساهر الليل، وقدم المفعول به هنا حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، حيث إن الفاعل به ضمير يعود على المفعول به، ودلالة العدول بالتقديم هنا: التخصيص والعناية والاهتمام بالمتقدم، والتشويق إلى الفاعل، والحفاظ على القافية، إذ المعنى: دولة الممدوح وكان قد عزل عن الولاية، ثم أعيد ثانية، يقول: لما عادت دولته سلوت عنه، ونمت الليل بعد أن كنت أسهره.

٢- بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثْرتَ فِيهِمْ يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إلاَ السِّوَارُ[٢٢٥]

فعدول الشاعر هنا بتقديم المفعول به وهو الضمير في (يدمها) على الفاعل (السوار)؛ لأن الفاعل محصور بإلا، والمفعول به ضمير متصل بالفعل، ودلالة العدول هو قصد الحصر والقصر؛ لأن التأخير يوهم غير المراد، فقصد المتنبي قصر الإدماء على الفاعل (السوار)، والمعنى: بنو كعب تشرفوا بك، فتأثيرك فيهم بالقتل والغارة كما يدمي السوار اليد، وهو جمال لها، فهم قد تشرفوا بسراياك إليهم وإن كنت قد أهلكتهم، كاليد إذا أدماها السوار فقد أوجعها وهو جمال لها[٢٢٦]، وكذلك من دلالة العدول في البيت الحفاظ على قافية البيت.

ب- أما عن المواضع التي يجوز فيها التقديم والتأخير بين المفعول به والفاعل[٢٢٧]:

١- أن يكون المفعول به مشتملاً على ضمير يعود إلى الفاعل نحو: خاف ربَّه عمر.

٢- إذا الإعراب ظاهرًا في المفعول والفاعل أو أحدهما، ولم يكن أحدهما محصورًا أو ضميرًا متصلاً، وكان الفاعل أو ما يتصل به خاليًا من ضمير المفعول أو ما يتصل به نحو:

﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [٢٢٨]

فلو قيل في الكلام: جاء النذر آل فرعون لكان جائزًا.

٣- إذا كان الإعراب خافيًا في الفاعل والمفعول، ولكنه توجد قرينة توضحهما، نحو: أكل الكمثرى موسى.

ومن خلال البحث في ديوان المتنبي وجدت أنه قد ورد العدول بتقديم المفعول على الفاعل جوازًا في مائة وثلاثة وسبعين بيتًا[٢٢٩] منها:

١- تُدَبِّرُ شَرْقَ الأَرْضِ والْغَرْبَ كَفُّهُ وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُوْدِ شَاغِلُ[٢٣٠]

حيث قدم المتنبي المفعول به (شرق الأرض) على الفاعل (كفُّه)، حيث إن الإعراب ظاهر، ودلالة العدول هنا التشويق إلى ذكر الفاعل، والمعنى: أنه يدير المشارق والمغارب والدواني والقواصي، وليس يشغله مع ذلك في وقت الدهر شاغل عن جوده، ولا يعوقه عائق عما يبذله من فضله[٢٣١]، والمعنى أنه لا يغفل عن الجود وإن عظم شغله.

٢- وَغَالَبَهُ الأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ كَمَا غَالَبَتْ بِيْضَ السُّيُوفِ رِقَابُ[٢٣٢]

بيض السيوف: مفعول به مقدم على الفاعل (رقاب) جوازًا؛ لأن الإعراب ظاهرٌ، ودلالة العدول بتقديم المفعول به: التشويق لذكر الفاعل، والحفاظ على القافية، والمعنى: أراد أنهم لم يجدوا طريقًا إلى غلبته فخضعوا له، كما غالبت الرقاب السيوف.

المطلب الرابع: تقديم معمول اسم الفاعل عليه

الأصل أن يتقدم اسم الفاعل ويتأخر عنه معموله، وقد يعدل عن هذا الأصل، فيتقدم معمول اسم الفاعل عليه، ومن النحاة من يمنع ذلك بحجة أن الفعل أصل في العمل، واسم الفاعل فرع عليه، والفروع عندهم تنحط درجة عن الأصول، وأن المشبه بالشيء يكون أضعف منه في ذلك الشيء[٢٣٣].

ولكن أكثر النحاة على جواز تقدم معمول اسم الفاعل عليه؛ لأن اسم الفاعل يجري مجرى الفعل في جميع أحواله[٢٣٤]، يقول ابن عصفور: "ويجوز تقديم معمول اسم الفاعل

على اسم الفاعل، وذلك نحو قولك: هذا زيدًا ضارب، إلا إذا وقع صلة الموصول، أو صفة الموصوف، فإنه لا يجوز تقديم معموله عليه نحو: هذا رجل ضارب زيدًا، لا يجوز أن تقول: هذا زيدًا رجل ضارب؛ لئلا يؤدي إلى تقديم الصفة على الموصوف؛ لأن المعمول يؤذن بتقديم العامل"(٢٣٥).

ويزيد صاحب النحو الوافي الأمر وضوحًا؛ حيث يرى أن " اسم الفاعل إذا كان مقرونًا بـ(أل) لم يجز تقديم شيء من معمولاته عليه إلا شبه الجملة؛ لأن (أل) الداخلة عليه موصولة، واسم الفاعل مع فاعله بمنزلة الصلة لها، والصلة لا تتقدم هي ولا شيء منها ولا من معمولاتها على الموصول إلا بشبه الجملة؛ لأنه محل تساهل فيصح أن يقال: أنا لك المرافق، أي: أنا المرافق لك"(٢٣٦).

ومذهب القائلين بجواز التقدم هو الأولى بالقبول؛ لمشابهة اسم الفاعل للفعل، كما أن شبه الجملة تتميز بالتوسع في الاستعمال ما لا يتوسع في غيرها، كما أنه ورد في القرآن ما يؤيد القول بجواز التقدم كما في قوله تعالى ﴿ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ (٢٣٧) وقوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ ﴾ (٢٣٨)

وقد ورد ذلك في ديوان المتنبي في واحدٍ وعشرين بيتًا(٢٣٩) منها:

١- وَلَمّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُوْنَ مَحَلّهِ تَيَقَّنْتُ أنّ الدَّهْرَ للنَّاسِ نَاقِدُ(٢٤٠)

فكلمة (ناقد) خبر أن اسم فاعل تقدم عليه معموله شبه الجملة، ودلالة التقديم: التشويق للمتأخر، والاهتمام والتركيز على المتقدم، كما أن التقديم فيه حفاظ على القافية، وكذلك المحافظة على وزن البيت من الطويل:

تيقنـ/ـت أنّ الدهـ/ـر للنا / س ناقدُ

فعولن/ مفاعيلن / فعولن / مفاعلن

٢- إنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أنْتَ وَمَا النَّا سُ بِنَاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالِي(٢٤١)

خالي: اسم فاعل تقدم عليه معموله شبه الجملة الجار والمجرور (منك)، ودلالة العدول: العناية والاهتمام بالمتقدم التي تناسب غرض المدح هنا، فالمعنى: أنت الناس، فإذا غبت عن موضع غاب عنه الناس(٢٤٢)، وكذلك من أغراض العدول بالتقديم في البيت المحافظة على القافية.

المطلب الخامس: تقديم معمول اسم المفعول عليه

ما ينطبق على اسم الفاعل ينطبق على اسم المفعول؛ لأنه مثله في جريانه على الفعل المأخوذ منه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كاسم الفاعل، كما أنه يتفق مع اسم الفاعل في شروط عملهما(٢٤٣).

وإذا كان النحاة قد أجازوا تقدم معمول اسم الفاعل عليه، فإنه يجوز – قياسًا على ذلك – تقدم معمول اسم المفعول عليه ما عدا نائب الفاعل، وقد ورد تقديم معمول اسم المفعول شبه الجملة في القرآن الكريم كثيرًا، منها قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴾ (٢٤٤) وقوله تعالى ﴿ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ ﴾ (٢٤٥) (فيوم) معمول لاسم المفعول (مصروفًا) الواقع خبر ليس.

وقد ورد العدول بتقديم معمول اسم المفعول عليه في ديوان المتنبي في موضعين:

١- هَذَا الذِي خَلَتِ الْقُرُون وَذِكْرُهُ وَحَدِيْثُهُ فِي كُتْبِهَا مَشْرُوحُ(٢٤٦)

حيث قدم الشاعر معمول اسم المفعول (مشروح) شبه الجملة (في كتبها) عليه، ودلالة العدول بالتقديم هنا: الاختصاص والاهتمام بالمتقدم، وليتمكن في ذهن السامع، حيث المعنى: أن الكتب مشحونة بذكر الكرم ونعت الكرام، وهو المعنيّ بذلك؛ إذ الحقيقة منها له، فذكره إذن في الكتب مشروح، ويجوز أن يريد أن المهدي الذي ذكر في الكتب خروجه[٢٤٧]، وكذلك المعمول متقدم للحفاظ على قافية البيت.

٢- أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ وَسَحَابُنَا بِنَوَالِهِ مَفْضُوحُ[٢٤٨]

حيث تقدم الجار والمجرور (بجماله) وهو معمول اسم المفعول (مبهورة) عليه، ودلالة التقديم: الاهتمام بالمقدم الجار والمجرور (بجماله) الذي يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما، وكذلك من أجل الحفاظ على وزن البيت:

ألبابنا / بجماله / مبهورة

مثفاعلن / مُتَفاعلن / مثفاعلن

وكذلك قدّم الجار والمجرور (بنواله) على اسم المفعول (مفضوح)؛ من أجل الحفاظ على الوزن القافية في البيت.

المطلب السادس: تقديم معمول صيغة المبالغة عليها

ذهب الفراء إلى عدم جواز تقدم معمول صيغ المبالغة عليها؛ لضعفها عن اسم الفاعل، فهي فرع في العمل عن فرع؛ لأنها فرع عن اسم الفاعل، واسم الفاعل فرع عن الفعل المضارع، وذلك بسبب ضعفها الذي يمنعها من العمل متأخرة[٢٤٩].

يقول الأزهري في شرح التصريح: ولم يجز الكوفيون إعمال شيء منها؛ لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه، وحملوا المنصوب بعدها على تقدير فعل ومنعوا تقديمه عليها، ويرد عليهم قول العرب: أما العسل فأنا شراب، ولم يجر بعض البصريين إعمال فعيل، وأجاز الجرمي إعمال فعل دون فعيل؛ لأنه على وزن الفعل كعلم وفهم[٢٥٠].

غير أن أغلب النحاة على جواز تقدم معمولها عليها قياسًا لها على اسم الفاعل، فأشار سيبويه إلى أنه يجوز فيها ما يجوز في اسم الفاعل من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار، واستدل على ذلك بما سمعه من العرب: أما العسل فأنا شراب[٢٥١]، ومنه قول الشاعر[٢٥٢]:

بَكَيْتُ أَخَا اللأوَاءِ يَحْمِدُ يَوْمَهُ كَرِيْمُ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

حيث تقدم معمول صيغة المبالغة (رؤوس الدارعين) على صيغة المبالغة (ضروب)، وقد رواه سيبويه رد لما ذهب إليه الكوفيون من أن معمول صيغ المبالغة لا يقدم عليها.

وأرى أن الرأي الأولى هو جواز تقدم معمول صيغ المبالغة عليها قياسًا لها على اسم الفاعل، كما أن المسموع عن العرب يخالف مذهب القائلين بالمنع.

وقد ورد ذلك في ديوان المتنبي مخالفًا مدرسته الكوفية بتقديم معمول صيغ المبالغة عليها في ثلاثة أبيات[٢٥٣] منها:

أَغَرَّكُمُ طُوْلُ الجُيُوش وَعَرْضُهَا عَلِيٌّ شَرُوبٌ لِلجيُوش أَكُوْلُ[٢٥٤]

فكلمة (أكول) صيغة مبالغة تقدم عليها معمولها (للجيوش)، والمعنى: أغركم احتفال جيوشكم وكثرة عدوكم، والجيوش لسيف الدولة كالغذاء الذي يتقوت به[٢٥٥]، ودلالة العدول بالتقديم هنا: التشويق لذكر صيغة المبالغة وتمكينها في ذهن السامع، وكذلك الحفاظ على وزن البيت والقافية.

المطلب السابع: تقديم المستثنى على المستثنى منه

الأصل عند النحاة في جملة الاستثناء أن يتقدم المستثنى منه على المستثنى، إلا أنه قد يعدل عن هذا الأصل فيتقدم المستثنى على المستثنى منه، فيقال: قام إلا زيدًا القومُ، والقوم

إلا زيدًا ذاهبون، وضربت إلا زيدًا القومَ، وما فيها إلا أباك أحدٌ[٢٥٦]، ومنه قول الشاعر يمدح بني هاشم[٢٥٧]:

وَمَالِي إلا آلَ أحْمَد شِيْعَةٌ وَمَا لِي إلا مشْعَبَ الحَقّ مَشْعَبُ[٢٥٨]

والأصل: ما لي شيعة إلا آل أحمد، وما لي مشعب إلا مشعب الحق، فتقدم المستثنى (آل أحمد) و (مشعب الحق) على المستثنى منه (شيعة) و (مشعب).

وقد تحدث البلاغيون عن دلالة تقديم المستثنى على المستثنى منه، وأشاروا إلى أنه يفيد الاختصاص، ففي قولنا: ما ضربت إلا زيدًا أحدًا؛ فإنه يفيد اختصاص زيد بالضرب، وأنه لا مضروب سواه[٢٥٩]، لكن هذه الدلالة تتغير بتغير السياق ومراعاة ظروف الكلام ومقتضى الحال.

وقد ورد العدول بتقديم المستثنى على المستثنى منه في ديوان المتنبي في أربعة عشر بيتًا[٢٦٠] منها:

١- وَأكْثَرُ مَا تَلْقَى أبَا المِسْكِ بذْلَةً إذَا لَمْ تَصُنْ إلاّ الحَدِيْدَ ثِيَابُ [٢٦١]

فقوله: إلا الحديد، مستثنى مقدم على المستثنى منه (ثياب) [٢٦٢]، ودلالة التقديم: التخصيص والحفاظ على القافية، ومعنى البيت: أن أكثر ما يلقى هذا الممدوح في الحرب باذلاً نفسه لم يحصنها بدرع كما تفعل الأبطال؛ وذلك لشجاعته وإقدامه، فهو لا يتوقى الحرب بالدرع.

٢- وَإنَّكَ لِلمَشْكُورُ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إلاّ البَشَاشَةَ رِفْدُهُ[٢٦٣]

فالبيت من قصيدة يمدح فيها كافورًا فيقول: أنت المشكور عندي في كل حالة وإن لم ترْفِدْني إلا بشاشة وجهك، أنا أكتفي منك بأن أراك طلق الوجه، وأنا أشكرك على ذلك[٢٦٤]، فقدم الشاعر المستثنى (إلا البشاشة) على المستثنى من (رفده)؛ لتخصيص الممدوح بالبشاشة، والحفاظ على القافية.

المطلب الثامن: تقديم الحال على صاحبها

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها؛ لأن نسبة الحال إلى صاحبها كنسبة الخبر إلى المبتدأ، وقد يعدل عن هذا الأصل فتتقدم الحال على صاحبها، وقد قسم النحاة هذا التقديم إلى جائز أو واجب.

أولاً التقديم الجائز: وهو الأصل ما لم يعرض في الكلام موجب التقديم أو موجب التأخير[٢٦٥]، نحو قولنا: جاء زيدٌ ضاحكًا، وضربت اللصّ مكتوفًا، فلك في (ضاحكًا ومكتوفًا) التقديم على المرفوع (زيد) وعلى المنصوب (اللص)، هذا مذهب البصريين، ومنع الكوفيون تقديمها على المرفوع الظاهر، ثم قيل عنهم مطلقًا، وقيل إن تقدمت على رافعه، ومنعوا تقديمها على المنصوب الظاهر أيضًا، ثم قيل عنهم مطلقًا، وقيل إن لم يكن فعلاً[٢٦٦].

ولا أرى مسوغًا للكوفيين من هذا التقسيم، فلا فرق بين أن يكون صاحب الحال ضميرًا أو اسمًا ظاهرًا، أو أن يتقدم الفعل العامل فيه أو يتأخر، المهم أن يعرف موقع الحال من خلال السياق؛ لذلك فالأولى بالقبول ما ذهب إليه ابن مالك من جواز التقديم مطلقًا[٢٦٧] منصوبًا أو مرفوعًا.

ثانيًا التقديم الواجب: والتقديم هنا – كما ذكر أستاذنا الدكتور صلاح بكر – يجب أن تحكمه ظروف المقام[٢٦٨]، أي أن المقام يحتم مجيء الحال متقدمة على صاحبها، وذلك فيما يلي[٢٦٩]:

١- أن يكون صاحب الحال محصورًا؛ لأن المحصور واجب التأخير نحو: ما فاز خطيبًا إلا البليغ.

٢- أن يكون صاحب الحال نكرة نحو: في الدار جالسًا رجل، وقول الشاعر[٢٧٠]:

لمَيّة مُوحِشًا طَلَلٌ يَلُوْحُ كَأنّه خِلَلُ

٣- أن يكون الحال مضافًا إلى ضمير يعود على شيء له صله وعلاقة بالحال نحو: جاء زائرًا هندًا أخوها، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

أما عن دلالة العدول بتقديم الحال على صاحبها، فقد أشار البلاغيون أن التقديم يُفيد الاختصاص، فإذا قيل: جاء راكبًا زيدٌ، فإنه يدل على أنه جاء على هذه الصفة مختصًا بها دون سواها من سائر الصفات.

والحقيقة إن دلالات تقدم الحال أو غيرها، لا يمكن تقريرها سلفًا كما أقر البلاغيون دون ولوج النص – كما ذكرنا من قبل – لأن الدلالات تتغير وفقًا لظروف الكلام، وهذا ما أيده بعضهم بقوله: "إذا قيل: جاء راكبًا زيدٌ، فإنه لا يمكن قصر زيد على حالة الركوب فقط من دون سائر الأحوال والهيئات، فإن ذلك لا ينفي أن يكون لابسًا وضاحكًا وجائعًا، وغيرها من الأمور التي يمكن أن يكون عليها، إذ لا معارضة بين كونه راكبًا وكونه على هذه الأوصاف"[٢٧١].

وقد ورد تقدم الحال على صاحبها في ديوان المتنبي في ستة أبياتٍ[٢٧٢] منها:

١- وَلاَ الضِّعْفَ حَتَّى يَتْبَعَ الضِّعْفَ ضِعْفُهُ

وَلاَ ضِعْفَ ضِعْفِ الضِّعْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلفُ[٢٧٣]

قال العكبري في تعليقه على الإعراب[٢٧٤]: نصب مثله لأنه نعت نكرة، فقدّم عليها فنصب على الحال، ومعنى البيت يقول: لست ضعف الورى حتى يكون ذلك الضعف ضعفين، ثم يزيد على ذلك بأضعاف كثيرة حتى تبلغ ألفًا، والتقديم هنا للحفاظ على وحدة القافية، وصاحب الحال هنا مرفوع.

٢- تَقُولِيْنَ مَا فِي النَّاس مِثْلَكَ عَاشِقٌ جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي[٢٧٥]

يقول العكبري: نصب (مثلك) على الحال من (عاشق)؛ لأن وصف النكرة إذا تقدم عليها نصب على الحال[٢٧٦]، لذلك نجد أن الحال (مثلك) تقدم على صاحبها (عاشق)، ودلالة التقديم: الحصر والتشويق إلى ذكر صاحب الحال، فالمعنى: إن وجدت لمحبوبتي مثلا في الحسن، وجدت لي مثلاً في العشق، فإن حبيبتي بغير مثل، كذلك أنا، ونجد أيضًا التقديم من أجل الحفاظ على وزن البيت

تقوليـ/ـن ما في النا / س مثلـ/ـك عاشق

فعولن / مـفاعيـلن / فعول / مـفاعلن

من هذا نجد أن المتنبي خالف الكوفيين الذين لا يجيزون تقديم الحال على صاحبها المرفوع، إلا إذا كان صاحب الحال ضميرًا، فإن كان اسمًا ظاهرًا لم يجز عندهم، أما البصريون فقد أجازوا ذلك، وقد اعتنق المتنبي في ذلك مذهبهم، وهذا يدل على مدى ثقافة المتنبي النحوية، وأنه في شعره يميل إلى الأخذ بما يتيح له التصرف بحرية في شعره من القواعد، وحبه للخروج عن المألوف، وإن كان يفضل المذهب الكوفي؛ لنشأته وتلقيه تعليمه في ربوع الكوفة، والقواعد الكوفية التي ترتكز على التوسع في اللغة.

المطلب التاسع: تقديم الحال على عاملها

الأصل في جملة الحال أن تتأخر عن عاملها؛ لأن الحال وصف مبين لهيئة الفعل، وقد يعدل عن هذا الأصل فتتقدم الحال على عاملها، يقول ابن عصفور: "العامل إذا كان فعلاً أو ما جرى مجراه جاز تقديمها عليه ما لم يمنع من ذلك مانع"[٢٧٧]، وإلى هذا أشار المبرد بقوله: "إذا كان العامل فعلاً صحيحًا جاز في الحال كل ما يجوز في المفعول به من التقديم والتأخير إلا أنها لا تكون إلا نكرة"[٢٧٨]، وقد أشار ابن مالك إلى جواز ذلك إذا كان العامل

فعلاً متصرفًا أو صفة تشبهه، ولم يكن نعتًا ولا صلة لأل أو حرف مصدري، ولا مصدرًا مقدرًا بحرف مصدري، ولا مقرونًا بلام الابتداء أو القسم[٢٧٩].

ولا يجيز سيبويه تقديم الحال على عاملها الجار والمجرور أو الظروف؛ لضعفها في العمل[٢٨٠]، ويشترط الأخفش لتقديم الحال على عاملها الجار والمجرور أو الظروف قياسًا أن يتقدم المبتدأ على الحال نحو: زيدٌ قائمًا في الدار، وذلك لأن الظرف قوي في مذهبه حتى جاز أن يعمل عنده بلا اعتماد كقولك: في الدار زيدٌ، أما إذا تأخر المبتدأ فإن الأخفش يوافق سيبويه في المنع، فلا يجوز: قائمًا زيدٌ في الدار، ولا قائمًا في الدار زيدٌ اتفاقًا[٢٨١].

ومذهب الكوفيين[٢٨٢] في تقديم الحال على عاملها أنه لا يجوز تقدم الحال على عاملها الاسم الظاهر نحو: راكبًا جاء زيدٌ، ويجوز تقدمها مع المضمر نحو: راكبًا جئتُ، واحتجوا لمذهبهم هذا بأن تقديم الحال على العامل فيها يؤدي إلى تقديم المضمر على المظهر، فإذا قلنا: راكبًا جاء زيدٌ، كان في راكبًا ضمير زيد وقد تقدم عليه، وتقديم المضمر على المظهر لا يجوز، وذهب الجرمي إلى منع تقديم الحال على عاملها لشبهها بالتمييز، والأخفش يرى في تقديمها بعدًا لها عن العامل وذلك لا يجوز[٢٨٣].

ومذهب البصريين[٢٨٤] أنه لا يجوز تقديم الحال على عاملها إذا كان فعلاً متصرفًا أو ما يشبه الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، سواء أكان صاحب الحال اسمًا ظاهرًا أم مضمرًا[٢٨٥].

واحتج البصريون لمذهبهم بالنقل والقياس، فمن النقل قولهم في المثل: شتى تؤوب الحلبة[٢٨٦]، ومنه قوله تعالى ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[٢٨٧] ومنه قول الشاعر[٢٨٨]:

لِشَمَّاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النّوى وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلِيفَا

قال أبو علي: فقوله (وقد بت) في موضع حال وهو متعلق بأخيلت، كأنه قال: أخيلت البرق بائتا، وهذا مما يدل على جواز تقديم الحال مفردة كانت أو جملة[٢٨٩].

أما القياس: فذهبوا إلى أنه لما كان العامل في الحال متصرفًا وجب أن يكون عمله متصرفًا، وإذا كان عمله متصرفًا وجب أن يجوز تقديم معموله عليه، كما أشاروا إلى أن الحال تشبه المفعول به، فيجوز فيها ما يجوز في المفعول به من التقديم والتأخير، فيقال: جاء راكبًا زيدٌ، كما يقال: ضرب زيدًا عمرٌو، ويقال: راكبًا جاء زيدٌ، كما يقال: عمرًا ضرب زيدٌ.

وقد رد البصريون على الكوفيين بقولهم: إنه وإن كان هناك تقديم للمضمر في اللفظ فإنه مؤخر في التقدير، وإذا كان مؤخرًا في التقدير جاز فيه التقديم، واحتجوا لذلك بقوله تعالى ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾[٢٩٠] فالضمير في نفسه عائد إلى (موسى) وإن كان متأخرًا في اللفظ، لكنه لما كان في التقدير التأخير جاز تقديمه.

ولعل رأي البصريين هو الأولى بالقبول؛ لورود السماع به، كما أنه الأقرب إلى قياس النحاة، أما ما ذهب إليه الكوفيون فإنه يناقض مذهبهم القائم على التوسع وإباحة القياس على الشاهد أو الشاهدين، لذلك لا أجد ما يمنع من جواز تقديم الحال على عاملها الفعل المتصرف أو ما يشبهه إذا أمن اللبس ودلت القرائن على هذا التقديم، وما يقتضيه السياق والمقام.

أما عن الأثر الدلالي لتقديم الحال على عاملها فقد ذكرت مثل هذه الدلالات عند الحديث عن تقديم المفعول به؛ لأنهما من معمولات الفعل، ومن ذلك التبرك، وضرورات الشعر، والتشويق للمتأخر، إلا أن هذه الدلالات تظهر وتطرد من خلال السياق والمقام.

وقد ورد تقديم الحال على عاملها في ديوان المتنبي في ستة وأربعين بيتًا[٢٩١] منها:

١- فَلاَ يُبَلْ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ أَقَائِمًا نَالَ ذَاكَ أَمْ قَاعِدْ[٢٩٢]

فكلمة (قائمًا) حال تقدمت على عاملها (نال)؛ لأنها تعتمد على استفهام، والاستفهام له صدارة الكلام، ودلالة العدول الشك في الحال، فأراد أن يستفهم عنه، والمعنى: أنه لا فرق بين أنه يقتل العدو بنفسه أو بغيره، وضرب القيام والقعود مثلاً[٢٩٣]، فإن كفيت العدو بغيرك فلا يبالي.

٢- وَعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْق حَتَّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لاَ يَعْشَقُ[٢٩٤]

فكيف: حال تقدمت على عاملها وجوبًا؛ لأنها استفهام لها صدر الكلام، ودلالة العدول: الاهتمام بالحال، إذ المعنى: أن العشق يوجب الموت لشدته، وأنه يتعجب ممن يعشق كيف لا يموت؟![٢٩٥]

٣- وَكَيْفَ أَسْتُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالاً أَيُّهَا النَّال[٢٩٦]

فالاستفهام (كيف) حال تقدمت على عاملها (أستر)؛ لأن لها صدر الكلام، ودلالة العدول: الاهتمام بالحال، والمعنى: لا أقدر أستر إنعامك، فهو أشهر من أن يستر، فكيف أقدر على ستر ما أوليتني ؟ وقد أفضت عليّ بحورًا له غمرتني من جودك، وحملتني أعباء أثقلتني من برك أيها النال الذي لا ينقطع نواله، ولا يتأخر تطوُّله و إفضاله[٢٩٧].

المطلب العاشر: تقديم جملة جواب الشرط على الشرط

الأصل ألا يتقدم جواب الشرط على فعل الشرط وأدواته؛ لأن جواب الشرط من تمام الشرط، و به يفهم المعنى المنشود من الشرط، كما أن أداة الشرط لها صدر الكلام، وقد يعدل عن هذا الأصل بتقديم جملة جواب الشرط، ومذهب البصريين أنهم يمنعون تقدم جملة جواب الشرط على الشرط[٢٩٨]، حتى إن ابن جني وقف من ذلك موقفًا متشددًا لدرجة أنه يستعيذ بالله أن يتقدم جواب الشرط عليه، ففي قولهم (أنت ظالم إن فعلت) يقول:" فهذا ربما أوهم أن (أنت ظالم) جواب مقدم، ومعاذ الله أن يقدَّم جواب الشرط عليه، وإنما قوله (أنت ظالم) دال على الجواب وساد مسده، فأما أن يكون هو الجواب فلا"[٢٩٩].

واحتج البصريون في منعهم تقديم جواب الشرط عليه بما يلي:

١- أن أدوات الشرط لها صدر الكلام كأسماء الاستفهام[٣٠٠]

٢- أن الشرط قائم على علة ومعلول، وذلك أن كل شيء يكون سببًا لشيء أو علة له، فينبغي أن تقدم العلة على المعلول[٣٠١].

٣- أن جواب الشرط مجزوم بنفس الشرط ومحال تقدم المجزوم على جازمه[٣٠٢].

٤- أن المتقدم في جملة الشرط لا يصلح أن يكون جوابًا؛ إما لكونه جملة اسمية غير مقترنة بالفاء نحو: أنت ظالم إن فعلت، وإما لكونه جملة فعلية منفية بلم مقرونة بالفاء نحو: فلم أرقه إن ينج منها؛ لأن الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء، وإما لكونه مضارعًا مرفوعًا نحو: أقوم إن قمت، ورفع المضارع ينافي جعله جوابًا[٣٠٣].

ولهذه الأسباب فإن البصريين متفقون على أن الجواب لا يتقدم على الشرط، فإذا تقدم ما هو شبيه بالجواب فهو دليل عليه، وسادّ مسدّه وليس إياه، كقولك: أجيئك إن جئتني، فالجواب هنا محذوف دلّ عليه الفعل المقدّم[٣٠٤].

أما الكوفيون فإنهم يجيزون تقدم الجواب على جملة الشرط، إذ يرون أن الأصل في الجزاء أن يكون مقدمًا على الشرط، كقولك: أضربُ إن تضرب، وكان ينبغي أن يكون مرفوعًا إلا أنه لما أخر انجزم بالجوار[٣٠٥]، واستدل الكوفيون بما ورد في الشعر بقول الشاعر[٣٠٦]:

يَا أَقْرَعُ بنَ حَابس يَا أَقْرَع إنّك إنْ يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ

حيث رفع الفعل (تصرعُ) ولولا أنه يقدر مقدمًا لما جاز أن يكون مرفوعًا، ولوجب أن يكون مجزومًا.

وأرى أن رأي الكوفيين أولى بالقبول، فعليه جاء القرآن الكريم[٣٠٧]، ومنه قوله تعالي ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾[٣٠٨] وقوله تعالى ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٣٠٩]، وشعر العرب، ومنه قول الشاعر[٣١٠]:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيْلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُوْلُ لا غَائِبٌ مَالِي وَلا حَرِمُ

والتقدير: يقول إن أتاه خليل يومَ مسألة، بدليل رفع الفعل، ولولا أنه في تقدير التقديم لما جاز أن يكون مرفوعًا.

ومنه قول الشاعر[٣١١]:

فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْهَا وَإِنْ يَمُتْ فَطَعْنَةُ لا غُسٌّ وَلا بِمُغَمَّرِ

والتقدير: إن ينج فلم أرقه

كما أن البصريين أشاروا إلى تفسيرات وتأويلات لا داعي لها، حينما نصوا على أن المذكور ليس جوابًا، وإنما شبيه بالجواب ودالّ عليه، بينما الجواب محذوف، ولم يوضحوا لنا ما المقصود بقولهم شبيه بالجواب ودالّ عليه وسادّ مسدّه.

ولعلّ غرض البصريين من ذلك المحافظة على اطراد القاعدة؛ بأن أدوات الشرط لها صدر الكلام، وأن جملة الشرط تبدأ بالأداة ثم فعل الشرط ثم الجواب، غافلين بذلك ما يتطلبه السياق أحيانًا، وذكر الدكتور أحمد كشك: أن النفس تميل إلى هذا الاتجاه؛ لأنه من غير المعقول أن نقدر جوابًا محذوفًا ولدينا جواب مذكور، وهذا ميل يتفق مع مراد المعنى المطلوب في علاقة الشرط بالجواب[٣١٢].

وقد وردت هذه الظاهرة في ديوان المتنبي في موضع واحد وهو قوله:

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ[٣١٣]

حيث تقدم الجواب (وما انتفاع أخي الدنيا بناظره)؛ لأنه جملة اسمية، على الشرط (إذا استوت عنده الأنوار والظلم)، ودلالة التقديم: نفي الجواب وتمكين النفي في ذهن السامع، والمحافظة على القافية، والمعنى: ما ينتفع أخو الدنيا بنظره، ولا يعود عليه فائدة بصده إذا استوت عنده الصحة والسقم[٣١٤].

من خلال ما سبق نجد أن المتنبي خرج عن الترتيب المنطقي المتصور في نظام الجملة، وعدل عن الأصول المنطقية المتصورة ؛ حتى يصل إلى غرضه المنشود، والقيم الدلالية التي يرمي إليها، حتى أنه تنقل بين منهجي الكوفة والبصرة – وإن كان في مواضع كثيرة من شعره جاء قوله موافقًا للمذهب الكوفي – ليصل بشعره وفنه إلى غاياته التي تصدم القارئ، فهو كما يقول عنه د. إحسان عباس: صدم المتنبي الذوق مرتين، مرة بشخصه المتعالي المتعاظم، ومرة بجرأته في الشعر التي ترتكب المبالغة، وتتصرف باللغة تصرف المالك المستبد[٣١٥].

والمتنبي في خروجه وعدوله بالتقديم والتأخير يكسر رتابة العادة والمألوف، ويجعلنا نراقب دائما تلك الانحرافات من قلب نظام الكلمات، أو بناء تسلسلات متشابهة من العمل مما يخدم وظيفة جمالية كالتأكيد أو الوضوح أو عكس ذلك[٣١٦].

فكأنه ينفر من استقرار تراكيب الجمل استقرارًا تصبح به القوالب متجمدة، إنه يظهر المرونة في توزيع الكلمات والجمل، ويبدو للمتلقي وكأنه مطلق الحرية، ولا يهمه ذلك ما دام يحقق الدلالة المطلوبة.

فالتقديم والتأخير عند المتنبي ليسا مجرد حلية زخرفية أو رغبة تتم بغير هدف أو قصد، بل لهما غاية بلاغية، وقيمة جمالية تهدف إلى قوة المعنى، وصدق التعبير، وجمال العبارة، تلك المعاني والدلالات استوعبتها دفقات المتنبي الشعورية، وأفكاره المتعمقة الواسعة الاطلاع والثقافة، فخرجت تراكيبه على غير نظام مألوف أو ترتيب معهود، بل إنه أدرك جيدًا أن الشعر صنعة لغوية، وليس صنعة عاطفية مرئية مستقلة، و " أن الحساسية في ميدان الشعر هي حساسية لغة لا حساسية إنسان وحسب" (٣١٧)، بل هي حساسية إنسان بين الوعي واللاوعي باللغة التي يتعامل معها، ويشكل من خلالها رؤيته الفنية التي قد تصطدم بالواقع اللغوي المألوف، وتخرج عن أصوله، فتأتي غريبة متفردة أشبه ما تكون بغرابة صاحبها وتفرده وتميزه الذي آثرها عن غيرها من التشكيلات المعهودة والمألوفة، التي استهلكت دلالتها من كثرة ما لاكتها الألسنة وتناولتها قصائد الشعراء، والمتنبي أراد لنفسه التفرد والتميز عن أقرانه بتلك التراكيب التي خرج بها عن المألوف، فهو لا يخشى قيود اللغة، ولا يعترف بالقوالب الجامدة، فيرتاد ضروبًا من التراكيب غير المعتادة، ويقبل على ترتيب جديد يلفت الانتباه إلى غاياته وأهدافه.

الخاتمة

تناول البحث العدول بالتقديم والتأخير في شعر المتنبي دراسة نحوية دلالية من خلال مبحثين بعد المقدمة، حيث تناول المبحث الأول التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الاسمية، وتناول المبحث الثاني التقديم والتأخير بين عناصر الجملة الفعلية ويمكن إجمال ما عرضه البحث واستقر عليه في النقاط التالية:

١- أوضح البحث أن التقديم والتأخير من صور العدول عن الأصل، ومن أهم الظواهر التي حظيت بعناية النحويين والبلاغيين، ومن صلب جماليات النصوص التي تتجاوز العدول عن الأصل إلى ابتكار أساليب ومستويات من التراكيب ذات رونق وجمال، وأن إحداث تغيير في بنية التركيب يأتي لغرض جديد يتعلق بالبنية الداخلية المرتبطة بالمعنى في ذهن المتكلم.

٢- أوضح البحث أن التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر أو ما كان أصله المبتدأ والخبر في شعر المتنبي جاء مخالفًا للمذهب الكوفي – الذي ينتمي إليه – في بعض المسائل، وهو في عدوله يحقق بعض الدلالات الفنية؛ ليحرص على إحاطة ممدوحه بالمعاني العظيمة التي تتعانق مع رشاقة اللفظ؛ فيرتفع شأن ممدوحه فيجزل العطاء ويعلو شأنه عن غيره من الشعراء.

٣- أوضح البحث أن الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل ثم يليه الفاعل ثم المفعول، إلا أنه يمكن العدول عن هذا الأصل – وفقًا للمذهب الكوفي – وقد جاء قول المتنبي في ديوانه موافقًا لمذهبه الكوفي؛ يهدف بذلك إلى تأسيس المعاني الفخمة، والدلالات الفنية التي يكون لها بالغ الأثر في السامعين، مستندًا في ذلك إلى المأثور من الشعر القديم، ومستعينًا بثقافته اللغوية الواسعة في عدم الإخلال بجمال العبارة.

٤- أوضح البحث أنه قد جاء قول المتنبي في تقديم معمول اسم الفاعل عليه، وتقديم معمول اسم المفعول عليه، وتقديم معمول صيغة المبالغة عليها مخالفًا لمدرسته الكوفية؛ وهذا يوضح تحرره من أية قيود، ونزوعه إلى الحرية ككل فنان يمتلك مهارة فنه، مما يجعله لا يهتم بنظام الكلمات على النحو المعهود في النثر والشعر، ولا سيما حينما تسيطر عليه العاطفة، ويمتلك المعنى عليه مشاعره، فهو يقول الشعر – الذي هو دفقة كلامية كالصرخة تخرج من الإنسان بحسب درجة تألمه، هذه الصرخة تخرج استجابة لما ألمّ به – بجرأة قد ترتكب المبالغة، وتتصرف باللغة تصرف المالك المستبد، فيُثبت ترتيبًا جديدًا يلفت الانتباه إلى دلالات فنية يريدها، وغايات وأهدافٍ يقصدها.

Abstract

Deviation by Forwarding and Delay in the Poetry of El Motanabi
Semantic Grammatical Study
By Atiya Abd El Kader Mahros Atiya

This is a study in (Deviation by Forwarding and Delay in the Poetry of El Motanabi: Semantic Grammatical Study) which discusses El Motanabi's deviation by forwarding and delay among the elements of the nominal sentence and the elements of the verbal sentence. The study aims at explaining the significance of deviation in El Motanabi's poetry through the context, and showing that El Motanabi's deviation by forwarding and delay is not just a desire out of lack of objective or purpose. It rather has a rhetorical and aesthetic value that aims at the strength of money and beauty of statement. He uses unusual structures, deviates to a new order that achieves his objectives and diverts attention to it, thus showing his distinction from other poets.

الهوامش

(١) دلائل الإعجاز للجرجاني: ص: ١٠٦.
(٢) البرهان الكاشف في إعجاز القرآن ، كمال الدين بن الزملكاني، ص:٢٩٠.
(٣) المثل السائر لابن الأثير: ٢١٠/٢.
(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ٥١٥/١.
(٥) النحو والدلالة، د. محمد حماسة عبد اللطيف، ص:٢١٧.
(٦) ينظر إلى: بناء الجملة العربية د. محمد حماسة عبد اللطيف ص: ٩٣، اللغة العربية معناها ومبناها د.تمام حسان ص:٢٠٧.
(٧) الأصول د. تمام حسان ص:١٥٥.
(٨) بناء الجملة العربية د. محمد حماسة ص: ٩٣، ٣٣٠.
(٩) إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، د. محمد العبد، ص:٥١.
(١٠) بناء لغة الشعر لجون كوين، ترجمة أحمد درويش، ص:١٨٨.
(١١) المصطلح البلاغي القديم في البلاغة الحديثة د. تمام حسان، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلد ٧، عدد٣-٤، ابريل/سبتمبر ١٩٨٧م، ص:٢٣.
(١٢) نظرية اللغة في النقد العربي، دراسة في خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب، د.عبد الحكيم راضي، ص:٢١٥.
(١٣) الأسلوب و الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله أحمد سليمان ن ص:٢٠٣.
(١٤) التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، د.مختار عطية، ص: ٢١١.
(١٥) الإخلاص آية ٤.
(١٦) الكتاب لسيبويه: ٥٦/١.
(١٧) دلائل الإعجاز ص:١٠٦.
(١٨) الخلاصة النحوية د. تمام حسان، ص: ١٠٩.
(١٩) بناء الجملة العربية د. محمد حماسة عبد اللطيف ص:٩٣.
(٢٠) دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم، د.شكري محمد عبد الله، ص: ٢٢٧.
(٢١) الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني ص: ٥٧ ــ ٥٨، الكتاب لسيبويه: ٣٤/١، البلاغة والأسلوبية د. محمد عبد المطلب، ص: ٢٧٢.
(٢٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ٢٣٨/٣ ــ ٢٧٤.
(٢٣) الفن ومذاهبه في الشعر العربي د. شوقي ضيف، ص:٢٢٦.
(٢٤) شرح التسهيل لابن مالك ، ٢٩٦/١.
(٢٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١٩٧/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٢/١.

([٢٦]) شرح كافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، ٢٠١/١، سلم اللسان ص:٢١٦.
([٢٧]) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص:٨١.
([٢٨]) الكتاب لسيبويه: ١٢٧/٢.
([٢٩]) شرح ابن الناظم ص:٨١.
([٣٠]) تفصيل هذه المسألة: الكتاب لسيبويه: ١٢٧/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٦/١ مسألة رقم (٩)، شرح المفصل لابن يعيش:٩٢/١، أسرار العربية لابن الأنباري: ص٧٠، ٧١.
([٣١]) البيت من الطويل و ينسب للفرزدق، والأكثرون على أنه لا يعرف قائله مع كثرة استشهاد العلماء به في كتب النحو والبلاغة، والبيت في الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٦/١، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام: ٩٤٩/٢، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ٢١٢/١ شاهد رقم ٧١، ودلائل الإعجاز للجرجاني ص: ٣٧٤.
([٣٢]) أوضح المسالك ٢١٢/١، دلائل الإعجاز ص:٣٧٤.
([٣٣]) الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٦/١.
([٣٤]) شرح المفصل لابن يعيش: ٩٢/١.
([٣٥]) من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس، ص:٢٢٩.
([٣٦]) البلاغة والأسلوبية د. محمد عبد المطلب ص: ٣٣٧.
([٣٧]) نظرية اللغة في النقد العربي لعبد الحكيم راضي ص:٢١٨.
([٣٨]) شرح المفصل لابن يعيش ٩٣/١، شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٠/١، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص:٨٣، شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص:١٣١، الظواهر اللغوية في التراث النحوي د. علي أبو المكارم، ص: ٢٩٧، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، تأليف جورجي شاهين عطية، ص:٢١٧، مفتاح العلوم للسكاكي: ٢١٩/٢.
([٣٩]) شرح التسهيل ٣٠١/١، شرح التصريح على التوضيح: ٢١٩/١.
([٤٠]) شرح المفصل:٩٣/١، ٩٤.
([٤١]) انظر ديوان المتنبي في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ص٣/بيت٦، ٨/٣٩، ٦/٥٧، ١٦/٧٨، ١١/٨٨، ٧/١٢٤، ١/١٥٩، ١٣/١٦٨، ٢٦/١٨٣، ٨/٢٦٢، ٢١/٣٢٠، ١/٣٢٧، ٥/٣٥٠.
الجزء الثاني: ٣٠/٤٦، ٥/١٠٠، ١/١٦، ٢/٢١٨، ٨/٢٧٠، ٩/٣٣٤، ١٣/٣٨٩.
الجزء الثالث: ١٠/١٢٥.
الجزء الرابع: ٣٤/١٤، ٧/١٦، ٢/٨١، ١٧/١٥٨، ٩/١٧٠، ١٠/١٧١.
([٤٢]) من الكامل، ديوان المتنبي ٣٢٧/١ البيت رقم ١.
([٤٣]) مفتاح العلوم للسكاكي ١٩٤،٢١٩/٢، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية د. منير محمود المسيري، ص:٦٤.
([٤٤]) التبيان في شرح الديوان ٣٢٧/١.
([٤٥]) الفسر لابن جني: ٨٩٤/١.
([٤٦]) من الطويل، الديوان ٢١٨/٢ رقم ٢.
([٤٧]) التبيان في شرح الديوان: ١٣٥/٢.
([٤٨]) مع المتنبي د. طه حسين، ص:٧٤.
([٤٩]) شرح المفصل لابن يعيش ٨٦،٨٧/١.
([٥٠]) من الكامل، الديوان ٢٠/١ رقم ١٨.
([٥١]) التبيان في شرح الديوان: ٢٠/١.
([٥٢]) من الكامل الديوان ٢٠/١، رقم ١٩.
([٥٣]) التبيان:٢٠/١، الفسر:٩٨/١.
([٥٤]) من البسيط، الديوان ٢١٠/٤، رقم ٣.
([٥٥]) التبيان ٢١٠/٤.
([٥٦]) الفرقان: ٤٤
([٥٧]) انظر ديوان المتنبي مثل هذه المواضع:

الجزء الأول: ١٨/٢٠، ٣٧/٢٩، ١٨/٥٣، ٢٨/٥٥، ٢٨/٨٢، ١/١٣٣، ١٢/١٦٨، ٣٢/١٩٨، ١/٢٥٦، ٢/٢٥٦، ٤/٢٦٠-٥.
الجزء الثاني: ١٩/٧٣، ٣٢/١٠٦، ١١/١٥١، ١٧/١٥٣-١٨، ١٩/٢٢٦، ٤/٢٥٩، ٣٧/٢٧٧، ١١/٢٨٤، ١٧/٢٨٦، ١٥/٣٥٤.
الجزء الثالث: ٥/٣٥، ١١/٥٧، ٣/٩٥-٤، ٣٦/١٠٤، ٣٨/١٠٤، ٢٨/١٤٢، ٨/١٨٣-٩، ٢٠/٢٣٥، ٢٧/٢٥٧، ٣٥/٢٨٥، ١/٢٨٩.
الجزء الرابع: ٢٣/٥٥، ٢٤/٥٥، ٣٠/٩٩، ١٩/١٢٧، ٧/١٣٥، ٨/٢٢٢، ٢/٢٤٢.
(٥٨) محمد:٢٤.
(٥٩) شرح التصريح على التوضيح: ٢٢٠/١.
(٦٠) البيت من الطويل، واختلف في نسبته ففي خزانة الأدب للبغدادي نسبه لعروة بن حزام، وفي شرح التصريح على التوضيح ٢٢٠/١ لنصيب بن رباح الأموي (معجم شواهد النحو الشعرية د. حنا جميل حدّاد، ص: ٢٨٣).
(٦١) من الطويل، الديوان: ٣٤١/٣ رقم ٣٨ ، الديوان: ٢٧٧/٢ رقم ٣٨ من الكامل.
(٦٢) من الطويل، الديوان: ٨٩/٤، رقم ٣٢، والمذاكي: الخيل المسنة، الوشيج: شجر الرماح.
(٦٣) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم د.منير محمود المسيري ص:٥١.
(٦٤) التبيان في شرح الديوان: ٨٩/٤.
(٦٥) شرح التصريح على التوضيح: ٢١٨/١.
(٦٦) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ١٠٣/١، وأوضح المسالك ٢١٣/١، وقوله: أما أنني جزع: مبتدا، ويوم النوى: الفراق، يبريني: من بريت القلم، ومعنى البيت: وأما جزعي فلأجل وجدٍ قارب أن ينحلني، فلوجد: جار ومجرور خبر أنني جزع، على حد: أمّا زيد ففي الدار، (شرح التصريح على التوضيح ٢١٨/١، الدر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٩٥/١.
(٦٧) من الطويل، الديوان: ٢٧٦/١ رقم ٣٤.
(٦٨) التبيان في شرح الديوان: ٢٧٦/١، الفسر: ٨١٠/١.
(٦٩) همع الهوامع: ٣٥/٢، النحو الوافي: ٥٠٤/١.
(٧٠) يجب تقديم الخبر على المبتدأ في الحالات الآتية:
أ- خوف التباس الخبر بالمبتدأ، وذلك إذا كانا معرفتين أو نكرتين متساويتين في التخصيص، ولا قرينة نحو: زيدٌ أخوك، وأفضل منك أفضل مني.
ب- خوف التباس المبتدأ بالفاعل، نحو: زيدٌ قام أو يقوم.
ت- أن يكون الخبر محصورًا بإنما نحو: إنما أنت نذير (هود:١٢)، أو إلا؛ نحو: وما محمّد إلا رسول (آل عمران: ١٤٤).
ث- أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام.
ج- اقتران المبتدأ بلام الابتداء؛ نحو: لزيدٌ قائمٌ
ينظر إلى: همع الهوامع: ٣٢/٢، أوضح المسالك: ٢١١/١، شرح التسهيل: ٢٩٨/١، شرح التصريح على التوضيح: ٢١٣/١، النحو الوافي: ٤٩٢/١، الجملة العربية تأليفها وأقسامها د.فاضل السامرائي ص: ٥٤ وما بعدها.
(٧١) شرح التصريح على التوضيح: ٢٢٠/١، أوضح المسالك: ٢١٩/١.
(٧٢) انظر الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ١/٢١٠، ٨/٢٦٢، ١٢/٢٧١، ٧/٣٢٩، ٢٨/٣٤٧، ٤/٣٥٥.
الجزء الثاني: ٩/٤، ١/٢١، ٨/٤٩، ١٣/٥٠، ٤/٨٦، ٩/٩٥، ٢١/١٠٤، ٣٤/١٨٣-٣٦، ١٤/٢٢٥، ٢٣/٢٧٤، ١٠/٢٨٤، ٣٧/٣٩٥.
الجزء الثالث: ٧/٤٥، ٨/٤٥، ٦/٩٧، ٢٠/١٥٤، ٥/٢٧٨، ٢٦/٢٨٣، ١٠/٣٦٥.
الجزء الرابع: ٦/١٥٣، ٢٧/١٦١، ٢/١٦٦، ١٨/٢١٣، ١/٢٣٣، ٢١/٢٤٦.
(٧٣) الكتاب لسيبويه: ٣٤/١.
(٧٤) من الطويل، الديوان: ٢٥٠/٢ رقم ٢٦.
(٧٥) الكتاب لسيبويه: ١٢٨/٢، الخصائص لابن جني: ٣٨٥/٢.
(٧٦) من أسرار اللغة د.إبراهيم أنيس، ص:٣٢٠.

([٧٧]) من أسرار اللغة ص: ٣٢١.
([٧٨]) التبيان في شرح الديوان: ٢٥٠/٢، الفسر لابن جني: ٥٥٢/٢.
([٧٩]) من البسيط، الديوان: ٢١٣/٤ رقم ١٨.
([٨٠]) التوجيه الدلالي للظاهرة النحوية دراسة في شعر ابن زيدون، د.أيمن محمود موسى، ص: ١٤٩،١٥٠.
([٨١]) التبيان في شرح الديوان: ٢١٣/٤.
([٨٢]) العربية لغة العلوم، د. عبد الصبور شاهين، ص:١٣٥.
([٨٣]) اللغة والحضارة، د.مصطفى مندور، ص: ٦٦،٦٧.
([٨٤]) المثل السائر لابن الأثير: ٢١٠/٢، مفتاح العلوم للسكاكي ص:٢١٩، الإيضاح للقزويني ص:١٠٤، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم د. منير محمود المسيري ص:٩٧، معاني التراكيب دراسة تحليلية في مباحث علم المعاني د. عبد الفتاح لاشين ص:١٤٦.
([٨٥]) الكافرون: ٦.
([٨٦]) الجملة العربية تأليفها وأقسامها د. فاضل صالح السامرائي، ص: ٤٥.
([٨٧]) السابق ص: ٤٩، ١٨٦.
([٨٨]) النحو الوافي للعلامة عباس حسن: ٥٤٣/١، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم،د. محمد صلاح الدين مصطفى بكر: ١٦٩/٢.
([٨٩]) الحديث هنا عن كان وأخواتها
([٩٠]) النواسخ في كلام العرب أصولها ووظائفها وتفسير أثرها الإعرابي، د. أحمد سليمان ياقوت، ص:٥٨.
([٩١]) النحو الوصفي: ٢٠٧/٣، مخالفة الأصل بالتقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، رسالة ماجستير للباحث فريد أحمد البسطويسي، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص:١١٥.
([٩٢]) الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص: ١٠٠، النحو الوافي: ٥٦٩/١.
([٩٣]) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص:١٣٦،١٣٧، شرح التصريح على التوضيح: ٢٤٢/١.
([٩٤]) النحو الوصفي: ٢٠٨/٢.
([٩٥]) شرح قطر الندى وبل الصدى ص: ١٣٦، شرح التصريح على التوضيح: ٢٤٢/١، النحو الوافي: ٥٦٩/١.
([٩٦]) انظر الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ١٨/١١٤، ٢٧/١٨٣، ١٨/٢٥٠، ٢٩/٢٥٤، ١٣/٢٥٨.
الجزء الثاني: ١١/٣٤، ٤/١٤٨، ٤٢/٢٣٢، ٣٧/٢٧٧، ٢٤/٣٦٨.
الجزء الثالث: ٤٤/١٠٦، ٢/٢٦٤، ٢٧/٢٧١.
الجزء الرابع: ٤/١٤، ٨/٢٢، ٢/٧٠، ٢١/١٠٧-٢٢، ١/٢٠٨، ٩/٢٤٢.
([٩٧]) من الكامل، الديوان: ٢٥٤/١ رقم ٢٩.
([٩٨]) التبيان في شرح الديوان: ٢٥٤/١.
([٩٩]) انظر الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ١٠/١٠٩، ٣٤/١٨٥، ٤٦/١٨٧، ١٦/١٩٣، ٤٠/٢٠٠، ١/٣٢٧.
الجزء الثاني: ١٨/٤٣، ٢٨/٥٤، ٣٤/٦٨، ١٧/١٠٧، ٥/١١٠، ٥/١٢٤، ١١/٢٢٤، ١١/٣٦٤.
الجزء الثالث: ١٧/٧، ٧/٩٧، ٢٤/١٠١، ٣٥/١١٩، ٨/١٢٥، ٢٣/١٢٩، ٣٥/٣٠٨، ٦/٣٨٧، ٣١/٣٩٨.
الجزء الرابع: ١٣/٦١، ٢٤/٧٥، ٣/١٥٠، ٣٠/٢٦٧.
([١٠٠]) من الطويل، الديوان: ١٨٧/١، رقم ٤٦.
([١٠١]) شرح قطر الندى وبل الصدى ص: ١٣٦، النحو الوافي: ٥٦٩/١.
([١٠٢]) التبيان في شرح الديوان:١٨٧/١.
([١٠٣]) من الطويل، الديوان: ١٨١/٣، رقم ٤.
([١٠٤]) التبيان في شرح الديوان: ١٨١/٣.
([١٠٥]) انظر الديوان في: الجزء الثاني: ٨/٣٩٤، الجزء الثالث: ٢١/٢٩٤، الجزء الرابع: ٣٢/٢٢.
([١٠٦]) من البسيط، الديوان: ٢٢/٤، رقم ٣٢.
([١٠٧]) التبيان في شرح الديوان: ٢٢/٤.
([١٠٨]) من الخفيف، الديوان: ١٥٦/٣، رقم ٣٠.

([١٠٩]) الروم: ٤٧.
([١١٠]) الكتاب لسيبويه: ٤٥/١.
([١١١]) ينظر إلى: أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ص: ١٣٨،١٣٩، شرح المفصل لابن يعيش:١١٣/٧، المقتضب للمبرد: ٨٨/٤، الخصائص لابن جني: ٣٨٤/٢، شرح التصريح: ٢٤٢/١، شرح قطر الندى وبل الصدى ص:١٣٦، الإنصاف في مسائل الخلاف:٥٩/١.
([١١٢]) انظر الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ٣/٣٢، ٢١/٣٦، ١٣/٦٠، ٤٥/٦٩، ٢٩/٢١٥، ٣٢/٢٥٥، ١٥/٢٨٤، ٣٩/٣٤٠.
الجزء الثاني: ١٠/٢٢، ٤٣/٢٩، ٤/٤٠، ٢٦/١٢١، ٧/١٦٢، ٢٠/١٩٩، ٤٠/٢٣٢، ١٦/٢٧٢.
الجزء الثالث: ٤/٩١، ٤٤/١٠٦، ٢/٢٦٤، ٩/٣٤٦.
الجزء الرابع: ٢/٤٧، ٣/٤٨، ١٧/٧٣، ٢١/١٣٨، ٤١/١٤٢، ١/٢٤٢، ٨/٢٩٥.
([١١٣]) من الطويل، الديوان: ٢٢/٢، رقم ١٠.
([١١٤]) التبيان في شرح الديوان:٢٢/٢.
([١١٥]) انظر الديوان في:
الجزء الأول: ٩/١٠٨، ٩/١٣٥.
الجزء الثاني: ١/١٨، ٤/٣١، ٢٨/٥٤، ٤٨/١٠٩، ٢٨/٢٤٧، ٣٢/٢٨٩، ١٧/٣٣٧.
الجزء الرابع: ٢/٩٣.
([١١٦]) من الطويل، الديوان: ٢٨٩/٢، رقم ٣٢.
([١١٧]) التبيان في شرح الديوان: ٢٨٩/٢، وقيل إن هذا البيت من قول الحطيئة حين مدح قومًا كانوا يُنبذون بأنف الناقة، فيكرهونه فلما قال فيهم هذا فخروا بلقبهم، وأصبح منقبة لهم بعدما كان مسلبة:
قومٌ همُ الأنْفُ والأذْنَابُ غَيْرَهُمُ وَمَنْ يسَوّي بأنفِ الناقةِ الذَنَبَا
الفسر لابن جني:٤٤٩/٢.
([١١٨]) من المنسرح، الديوان: ٢٩٧/١، رقم ٦.
([١١٩]) التبيان في شرح الديوان: ٢٩٧/١.
([١٢٠]) من الطويل، الديوان:٣٤٢/٢، رقم ٣.
([١٢١]) التبيان في شرح الديوان: ٣٤٢/٢.
([١٢٢]) شرح التصريح على التوضيح: ٢٤٤/١،الخصائص: ٣٨٣/٢، شرح التسهيل: ٣٥٠/١، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري، ص:٢٩٦.
([١٢٣]) شرح المفصل لابن يعيش:١١٣/٧، أسرار العربية ص: ١٣٨.
([١٢٤]) من الوافر، الديوان: ٣٠٣/٢، رقم ٣٩.
([١٢٥]) التبيان في شرح الديوان: ٣٠٣/٢.
([١٢٦]) من الوافر، الديوان: ٢٠٣/٢، رقم ٢.
([١٢٧]) التبيان في شرح الديوان: ٢٠٣/٢.
([١٢٨]) شرح ابن عقيل: ١٩٠/١، شرح التصريح على التوضيح: ٢٧٧/١، أوضح المسالك: ٢٧٠/١، النحو الوافي: ٦١٤/١.
([١٢٩]) أوضح المسالك: ٢٧١/١، شرح التصريح على التوضيح: ٢٧٧/١، النحو الوافي: ٦١٥/١.
([١٣٠]) أوضح المسالك:١٦٠/٣، شرح التصريح على التوضيح: ٢٨٦/١.
([١٣١]) الكتاب لسيبويه: ١٦٠/٣، همع الهوامع: ٤٢٠/١، أوضح المسالك:١٦٣/١.
([١٣٢]) من البسيط، الديوان:١١٨/٢، رقم ١٠.
([١٣٣]) التبيان في شرح الديوان:١١٨/٢.
([١٣٤]) الكتاب لسيبويه: ٥٧/١، الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، حاشية ١ ص:١٠٩.
([١٣٥]) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، ص:٢٥٣، شرح التصريح: ٢٦١/١، الظواهر اللغوية د. على أبو المكارم ص: ٣٠٨.
([١٣٦]) يوسف: ٣١.
([١٣٧]) راجع الديوان في: الجزء الأول: ٢/٣٧، ٤/١٣٤، ٣٧/٣٨٣، الجزء الثاني: ٥٩/١١١، الجزء الثالث: ١٦/١٨.
([١٣٨]) من المتقارب، الديوان: ٣٧/١، رقم ٢.
([١٣٩]) التبيان في شرح الديوان: ٣٧/١.

([١٤٠]) مغني اللبيب: ٥٣٨/١، شرح التصريح على التوضيح: ٢٦٧/١.
([١٤١]) النحو الوافي: ٦٠١/١.
([١٤٢]) أوضح المسالك: ٢٥٥/١، النحو الوافي: ٦٠٣/١.
([١٤٣]) مغني اللبيب: ٥٣٨/١، شرح التصريح على التوضيح: ٢٦٧.
([١٤٤]) من الطويل، الديوان: ٢٨٣/٤، رقم ٩.
([١٤٥]) شرح قطر الندى وبل الصدى ص: ١٤٩.
([١٤٦]) شرح التصريح على التوضيح: ٢٦٧/١.
([١٤٧]) من الطويل، الديوان: ٣٨٣/١، رقم ٣٧ ، الديوان: ٢٤٢/٢ رقم ١٦ من الطويل.
([١٤٨]) راجع الديوان في: الجزء الأول: ١٧/٧٩، ٣/٢٠٤، ١٤/٣٧٦، الجزء الثاني: ١٤/٤٢، الجزء الثالث: ٥٦/١٠٩، ٢٩/١٩١، ١/٢٠١، ٦/٣٧٨، ٤٤/٣٩٢، الجزء الرابع: ٨/٢٣٥.
([١٤٩]) من الطويل، الديوان: ١٠٩/٣، رقم ٥٦.
([١٥٠]) التبيان في شرح الديوان: ١٠٩/٣.
([١٥١]) النحو الوصفي: ٢٦٩/٢.
([١٥٢]) الممتحنة: ١٠.
([١٥٣]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٧٦/١، همع الهوامع: ١٣٢/١.
([١٥٤]) النحو الوافي: ٦٣٨/١، الظواهر اللغوية في التراث النحوي د. علي أبو المكارم ص:٣٠٧.
([١٥٥]) النحو الوافي: ٦٣١/١.
([١٥٦]) الكتاب لسيبويه: ١٤٣/٢.
([١٥٧]) انظر الديوان في المواضع الآتية: الجزء الأول: ١٦/٣٥، ٣/١٣٦، ١/١٤٦، ٤/٢٠٣، الجزء الثالث: ١٢/١٢، ٣٧/١٤٥، ٣/٢٤٦، الجزء الرابع: ٩/١١، ٣٥/١١٧، ٤٢/١٤٩.
([١٥٨]) من الوافر، الديوان: ١٤٦/١، رقم ١.
([١٥٩]) راجع الديوان في: الجزء الأول: ٣/١٣٦ ، الجزء الثالث: ١٠/٦٩، الجزء الرابع: ١٤/٨٤.
([١٦٠]) من الوافر، الديوان: ١٣٦/١، رقم ٣.
([١٦١]) التبيان في شرح الديوان: ١٣٦/١.
([١٦٢]) انظر الديوان في المواضع الآتية: الجزء الأول: ٣٧/١٢١، الجزء الثاني: ٤/١٤٨، ٩/٢٠٩، ١٥/٢٥٣، ٤/٢٥٩، ٩/٢٩٦، ٦/٣٠١، الجزء الثالث: ١٦/١٦٨، ٣٣/٢٢٩، ٣/٢٤٦، الجزء الرابع: ٢٠/٤١، ٢٧/١٣٩، ٢١/١٤٦، ٤٢/١٨٣، ١٨/٢٨٦.
([١٦٣]) من البسيط، الديوان: ١٢١/١، رقم ٣٧.
([١٦٤]) التبيان في شرح الديوان: ١٢١/١.
([١٦٥]) راجع الديوان في: الجزء الثالث: ٨/٣٥، الجزء الرابع: ١٣/٢٨٥.
([١٦٦]) من الطويل، الديوان ص: ٢٦٠، التبيان في شرح الديوان: ٢٨٥/٤، رقم ١٣.
([١٦٧]) التبيان في شرح الديوان: ٢٨٥/٤.
([١٦٨]) انظر الديوان في: الجزء الأول: ٣٢/٢٠٩، ٢٦/٣٠٧، الجزء الثاني: ٢/٣٩، ٣١/٣٧١.
([١٦٩]) من المنسرح، الديوان: ٣٠٧/١، رقم ٢٦.
([١٧٠]) انظر الديوان في: الجزء الثالث: ٣٠/١١٨، الجزء الرابع: ١/٤٧.
([١٧١]) من الطويل، الديوان: ١١٨/٣، رقم ٣٠.
([١٧٢]) التبيان في شرح الديوان: ١١٨/٣.
([١٧٣]) شرح التصريح على التوضيح: ٣٩٦/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٧٥/١، همع الهوامع: ٨٣/٢، شرح قطر الندى ص:١٨٢، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص:١٥٧.
([١٧٤]) شرح المفصل لابن يعيش:٢٧٥/١.
([١٧٥]) الأشباه والنظائر في النحو للعلامة جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): ٨٣/٢.
([١٧٦]) شرح المفصل لابن يعيش: ٧٦/١.
([١٧٧]) سبعة أنماط والغموض لوليام إمبسون، ترجمة: صبري حسن، ص:١٠٩.
([١٧٨]) المقتضب للمبرد: ١٩/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٦/١، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة د.محمود محمد الطناحي،٥٢١/٢.
([١٧٩]) النحو الوصفي: ٢٠/٣.

(١٨٠) الأصول لابن السراج: ١٧٤/١، أسرار العربية ص: ٧٩-٨٣.
(١٨١) شرح التسهيل: ١٠٧/٢.
(١٨٢) الظواهر اللغوية في التراث النحوي د. علي أبو المكارم ص:٢٧٥.
(١٨٣) المرار الفقصي من الطويل، ونسبه سيبويه إلى ابن أبي ربيعة (الكتاب:٣١/١)، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية د. إميل بديع يعقوب ٨٧٦/٢.
(١٨٤) شرح التسهيل: ١٠٩/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف:١٤٤/١، شرح قطر الندى ص:١٨٣.
(١٨٥) هي بنت عمر بن الظَّرِب المورق من نسل العماليق، كان أبوها قد ملك الجزيرة بين دجلة والفرات، وقتله أعداؤه بقيادة جَذِيمَة الأبرش، فملكت الزباء الحكم بعد أبيها، وقتلت جَذِيمَة الأبرش.(أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام تأليف عمر رضا كحالة، ١٥/٢، والأعلام للزركلي، ١١٤/٢، ٤١/٣، وأوضح المسالك: ٧٨/٢).
(١٨٦) البيت من الرجز المشطور، ينظر الشاهد في شرح التسهيل:١٠٨/٢، شرح التصريح:٣٩٧/١.
(١٨٧) شرح التصريح على التوضيح: ٣٩٧/١، الظواهر اللغوية د. علي أبو المكارم ص: ٢٧٥.
(١٨٨) التوبة: ٦.
(١٨٩) شرح التسهيل: ١٠٩/٢.
(١٩٠) أوضح المسالك: ٧٨/٢.
(١٩١) شرح التسهيل ١٠٩/٢، شرح التصريح على التوضيح: ٣٩٨/١.
(١٩٢) انظر الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ١٠/٧٤، ١٥/٦١، ٣/٣٨٤، ٢٩/١٥٦.
الجزء الثاني: ٢/١٦، ٥/٣٣، ٥/٧٠، ٣٢/٧٦، ٤/٨١، ٩/١٤٩، ٨/٢٩٣، ٤٢/٣٣٠، ١٦/٣٥٥، ١٧/٣٩٠.
الجزء الثالث: ٣٩/١٢٠، ٢١/١٥٤، ٢٧/١٥٥، ٨/١٧٦، ٩/٢١١، ٣٢/٢٨٥، ٣٠/٣٠٦، ٣١/٣٠٧، ٣٩/٣٦١، ٢٦/١٣٠، ٣٧/١٣٢.
الجزء الرابع: ٤/٢٨، ٤٠/٨٠، ٢٠/١١٤، ٥/١٦٦، ٣٩/١٨٣، ١/١٩٣، ٢٧/٢٤٧، ٩/٢٨٣، ٤٤/٢٩٣.
(١٩٣) من الخفيف، الديوان: ١٣٠/٣، رقم ٢٦.
(١٩٤) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث د. محمد حماسة عبد اللطيف ص: ٣٢٢.
(١٩٥) التبيان في شرح الديوان: ١٣٠/٣.
(١٩٦) من الخفيف، الديوان: ١٣٢/٣ رقم ٣٨.
(١٩٧) التبيان في شرح الديوان: ١٣٢/٣.
(١٩٨) الديوان ٢٨/٤ رقم ٤، ١٦٦/٤ رقم ٥ من أمثلة دلالة تقديم الفاعل على الفعل بغرض تعجيل المسرة أو المساءة، أما ما يدل على تقديم الفاعل على الفعل بغرض زيادة التخصيص راجع الديوان: ٧٤/١ رقم ١٠، ١٨٣/٤ رقم ٣٩، ١٩٣/٤ رقم ١، ٢٤٧/٤ رقم ٢٧.
(١٩٩) مفتاح العلوم للسكاكي ص: ٢٣٢-٢٣٤، الإيضاح للقزويني ص: ٣٣، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية د. محمود المسيري ص:٤٨.
(٢٠٠) شرح المفصل: ٧٦/١.
(٢٠١) الأصول لابن السراج: ١٧٤/١، الخصائص: ٣٨٤/٢، همع الهوامع: ١٦٦/١.
(٢٠٢) المثل السائر لابن الأثير: ٢١١/٢، الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني: ٢٠٥/١، البرهان في علوم القرآن:٢٣٦/٣.
(٢٠٣) الفاتحة: ٥.
(٢٠٤) الكشاف للزمخشري:٦١/١.
(٢٠٥) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (ت/١٣٩٣هـ) ، ٢٣٢/٢١.
(٢٠٦) راجع الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ١/١٠٦، ٢٥/٢٦٦، ١/٣٦٦.
الجزء الثاني: ٢/١٢، ٩/٤١، ٥/٥٨، ٨/٩٥، ١/٢٣٥، ٢٤/٢٧٤، ١/٢٩٤، ١/٣٤١.
الجزء الثالث: ٢٦/١٣٠، ٢٩/١٤٢، ٣/٢٤٨، ١٢/٣٩٥.
الجزء الرابع: ٣٨/٥٨، ٣/١٥٣، ٤/٢٦٩.
(٢٠٧) من المتقارب، الديوان: ٣٦٦/١، رقم ١.
(٢٠٨) من الكامل، الديوان: ٢٧٤/٢، رقم ٢٤.
(٢٠٩) التبيان في شرح الديوان: ٢٧٤/٢.

([٢١٠]) شرح ابن عقيل: ٢٨٢/٢، شرح قطر الندى ص:١٨٦.
([٢١١]) النحو الوصفي: ٢٩/٣.
([٢١٢]) الكتاب لسيبويه: ٣٤/١.
([٢١٣]) الكتاب لسيبويه: ٣٤/١.
([٢١٤]) انظر: الخصائص لابن جني: ٢٩٦/١.
([٢١٥]) الخصائص: ٢٩٨/١.
([٢١٦]) انظر: المقتضب للمبرد: ٩٦/٣، شرح قطر الندى ص: ١٨٧.
([٢١٧]) شرح المفصل لابن يعيش: ٧٦/١، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٧١/١، شرح قطر الندى ص: ١٨٧، نتائج الفكر في النحو للسهيلي، ص:١٣٣، النحو الوصفي:٢٥/٣.
([٢١٨]) البقرة: ١٢٤.
([٢١٩]) فاطر: ٢٨.
([٢٢٠]) الأنعام: ١٦١.
([٢٢١]) غافر: ٨١.
([٢٢٢]) المدثر: ٣.
([٢٢٣]) انظر الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ٣٤/٩٤، ٣٧/٩٤، ١٥/٩٩، ٣/١٤٦، ٢٦/١٧٢، ٤٤/١٨٧، ٤٢/٢٨٠، ١٢/٣٧٦، ٢٢/٣٧٨، ٢٦/٣٧٩.
الجزء الثاني: ١٦/٦، ٣/١٧، ٤٧/٣٠، ١/٣١، ٥/٤٠، ٧/٤٠، ٦/٤٨، ٢٩/٥٥، ٣٩/٦٩، ٥٧/١١٠، ٢/١٣٢، ٣٢/١٥٧، ١٩/١٧٩، ٥/١٨٧، ٣/٢١٨، ٧/٢٨٤، ٢٨/٣٢٠.
الجزء الثالث: ٥/٩، ٢٠/١٤، ٤٤/٨٧، ١٦/١٠٠، ٥١/١٠٧، ٤٠/١٥٨، ٢٦/١٨٩، ٣٥/٢١٨، ٣٨/٢١٨، ٤٠/٢٢٠، ٢٦٢/ ١، ٣٩/٢٦٠، ٢٦/٢٨٣، ٢٢/٢٩٤، ٧/٣٣٠، ٨/٣٦٥، ١٩/٣٨٥.
الجزء الرابع: ٣/١٥، ٥/١٦، ١٩/١٩، ٣٦/٢٣، ٣١/٩٩، ٣٧/١٠٠، ١٩/١٥٩، ٣٩/١٨٣، ٢٠/٢١٤، ٦/٢٢٢، ١٤/٢٥٥، ٨/٢٦٥، ٤٥/٢٧١، ٢٠/٢٧٤، ٢٩٠/٢٨٠،٢٩/٤٥....
([٢٢٤]) من البسيط، الديوان: ١١٧/٢، رقم ٨.
([٢٢٥]) من الوافر، الديوان: ١١١/٢، رقم ٦٠.
([٢٢٦]) التبيان في شرح الديوان: ١١١/٢.
([٢٢٧]) انظر: شرح قطر الندى ص:١٨٦، أوضح المسالك:٦٢/١، الجني الداني في حروف المعاني للمرادي ص: ٢٣٠، نتائج الفكر للسهيلي ص: ١٣٣، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة دار التراث (د.ت): ٤٤٨/١.
([٢٢٨]) القمر: ٤١.
([٢٢٩]) انظر الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ٣٤/٢٨، ٤١/٦٨، ٢٤/٨١، ٢٧/٨٢، ٧/١٠٨، ٢٥/١١٨، ٢٦/١١٨، ٢٣/١٤١، ٢٦/١٧٢، ١٦/١٨١، ١٨/٢١٣، ١٨/٢٨٤، ١٠/٣١٧، ٨/٣٥٦..
الجزء الثاني: ٢٥/٨، ٣٨/٢٨، ٤/٣٣، ٢٥/٦٦، ٢٨/١٠٦، ٨/١٢٥، ٣/١٣٥، ١٩/١٧٩، ١٤/١٩٠، ١/٢٠٧، ١٥/٢٢٥، ١٩/٢٤٤، ٢٦/٢٥٥، ٤٠/٢٧٨، ٩/٢٨٤، ٣٦/٢٩٠، ٣٢/٣٠٢، ٣٨/٣١٥، ٧/٣١٩، ٤/٣٥٠، ٢٦/٣٩٢..
الجزء الثالث: ١٧/١٣، ٢٠/٧١، ١٩/١٠٠، ٣٥/١١٩، ٢٠/١٢٨، ٤١/١٣٣، ٢٧/١٤١، ٢٦/١٥٥، ١/١٧٢، ١٥/١٨٦، ١٧/٢٠٦، ٢٣/٢١٤، ٣٨/٢١٨، ٦/٢٣٤، ٣/٢٥٠، ١٠/٢٦٧، ٣/٢٧٧، ٢٠/٢٨١.
الجزء الرابع: ١٢/١٧، ٢/٢٨، ٦/٢٩، ٤/٤٥، ٩/٥٠، ٣٤/٦٧، ١٦/٧٣، ٢٢/٧٤، ٢٣/٧٥، ٢٨/٧٦، ٣٤/٧٨، ٣٥/٧٨، ٣٧/٧٩، ٣٩/٧٩، ١٥/٩٦، ١٩/٩٧، ٢٧/٩٨، ٢٨/٩٩، ٣٧/١٠٠، ٣٨/١٠٠، ٤١/١٠١، ٣٤/١٠٩، ١٩/١١٤، ٥/١٥٠، ٩/١٥٤، ١٠/١٥٤..
([٢٣٠]) من الطويل، الديوان ١١٩/٣، رقم ٣٥.
([٢٣١]) التبيان في شرح الديوان: ١١٩/٣.
([٢٣٢]) من الطويل، الديوان ١٩٤/١، رقم ٢١.
([٢٣٣]) انظر إلى: الإنصاف في مسائل الخلاف:١٨٥/١.
([٢٣٤]) انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٦٨/٦، المقتضب للمبرد: ١٥٦/٤.

([٢٣٥]) شرح جمل الزجاج لابن عصفور: ٥٥٥/١.
([٢٣٦]) النحو الوافي: ٢٦٣/٣.
([٢٣٧]) القصص: ٢٠.
([٢٣٨]) الشعراء ١٦٨.
([٢٣٩]) انظر الديوان في:
الجزء الأول: ١٨/٢٧٢، ٢٠/٢٧٣، ٣٥/٢٧٦، ٣٦/٢٧٦، ١٩/٣٠٤، ٤٢/٣٦٥.
الجزء الثاني: ٣٢/٧٦، ٣٦/٧٦، ٣/١٧٣، ١٧/١٧٩، ٥/٧٠، ١/١٣٧، ١٢/١٧٦.
الجزء الثالث: ٣٧/٢٠١، ٣٣/٣٨٩، ٣٥/١١٩، ١٠/١١٤، ٢/١٧٩، ٢٩/١١٨، ٢٤/٣٨٧، ٣٩/٣٩١.
([٢٤٠]) من الطويل، الديوان: ٢٧٢/١، رقم ١٨.
([٢٤١]) من الخفيف، الديوان: ٢٠١/٣، رقم ٣٧.
([٢٤٢]) التبيان في شرح الديوان: ٢٠١/٣.
([٢٤٣]) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٠/٦، شرح ابن عقيل: ٩٨/٢، النحو الوافي: ٢٧٥/٣.
([٢٤٤]) الشعراء: ٢١٢.
([٢٤٥]) هود: ٨.
([٢٤٦]) من الكامل، الديوان :٢٥١/١، رقم ٢٠.
([٢٤٧]) التبيان في شرح الديوان: ٢٥١/١.
([٢٤٨]) من الكامل، الديوان: ٢٥١/١، رقم ٢١.
([٢٤٩]) الكافية في النحو لابن الحاجب بشرح الرضي: ٢٠٣/٢.
([٢٥٠]) شرح التصريح على التوضيح: ١٦/٢.
([٢٥١]) الكتاب لسيبويه: ١١٠/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٠/٦.
([٢٥٢]) البيت من الطويل، وهو لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في شرح المفصل ٧١/١، وبلا نسبة في: الكتاب ١١/١، ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي: ٥٩٩/٢.
([٢٥٣]) انظر الديوان: الجزء الأول: ١٧/٢٥٠، الجزء الثالث: ٥/٤، ٤٩/١٠٧.
([٢٥٤]) من الطويل، الديوان: ١٠٧/٣، رقم ٤٩.
([٢٥٥]) التبيان في شرح الديون: ١٠٧/٣.
([٢٥٦]) الكتاب لسيبويه: ٣٣٥/٢، المقتضب للمبرد: ٣٩٧/٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٩/٢، النحو الوافي: ٣٢٧/٢.
([٢٥٧]) الكميت بن زيد الأسدي، من الطويل، خزانة الأدب: ٣١٤/٤، المقتضب للمبرد:٣٩٨/٤، شرح التصريح على التوضيح: ٥٤٩/١.
([٢٥٨]) روي المبرد والعكبري:... ومالي إلا مذهب الحق مذهب، المقتضب للمبرد:٣٩٨/٤، التبيان في شرح الديوان:١٩٤/١.
([٢٥٩]) المثل السائر لابن الأثير: ٢١١/٢، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الأثير، ص:١١٢، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة العلوي ص:٢٣٧.
([٢٦٠]) انظر الديوان في المواضع الآتية:
الجزء الأول: ٣٥/١٨٥، ٢٢/١٩٤، الجزء الثاني: ٤٣/٢٩، ٣٦/٢٨، ١٧/٢٨٦، ٣١/٢٤٨، ١/٣٨٣، الجزء الثالث: ١٣/٦، ٢٤/١٠١، ١٢/١٧٧، ٢١/١٨٨، ٣٠/١٥٦، الجزء الرابع: ٢٤/١٠٧، ٣/٢٦٧.
([٢٦١]) من الطويل، الديوان: ١٩٤/١، رقم ٢٢.
([٢٦٢]) ذكر العكبري في شرح الديوان ذلك، واستشهد ببيت الكميت الذي ذكرناه، وعلق عليه بقوله: قال ابن فورجة: ليس هذا على ما توهمه العروضي، وليس المصون الحديد، وإنما انتصب على أنه مفعول (يصن) على تقدير محذوف، وهو: إذا لم يصن الأبدان ثياب إلا الحديد، فلما قدّم المستثنى نصبه (التبيان في شرح الديوان: ١٩٤/١).
([٢٦٣]) من الطويل، الديوان: ٢٩/٢، رقم ٤٣.
([٢٦٤]) التبيان في شرح الديوان: ٢٩/٢.
([٢٦٥]) شرح التسهيل: ٢٠/٢، همع الهوامع: ٢٥/٤، شرح التصريح على التوضيح: ٥٨٩/١.
([٢٦٦]) شرح التسهيل: ٣٤١/٢، شرح التصريح على التوضيح: ٥٨٩/١.
([٢٦٧]) شرح التسهيل: ٣٤٠/٢.

([٢٦٨]) النحو الوصفي: ٢٧٣/٣.
([٢٦٩]) شرح التسهيل: ٣٣٥/٢، أوضح المسالك: ٢٧٩/٢، شرح التصريح على التوضيح:٥٩٢/١، النحو الوافي: ٣٨٠/٢، النحو الوصفي:٢٧٤/٣.
([٢٧٠]) كثير عزة من الوافر المجزوء ينظر موضع الشاهد: الكتاب لسيبويه:٢٣/٢، خزانة الأدب:٣١١/٣.
([٢٧١]) الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد، تحقيق وتعليق د.أحمد الحوفي، و د.بدوي طبانة ص:٢٦١.
([٢٧٢]) انظر الديوان في: الجزء الأول: ١٥/١٤٠، ٤٠/١٤٥، ٤٢/١٤٥، ١٥/١٦٩، الجزء الثاني: ٣٦/٢٩٠، الجزء الثالث: ٣/٢٨٩.
([٢٧٣]) من الطويل، الديوان: ٢٩٠/٢، رقم ٣٦.
([٢٧٤]) انظر: التبيان في شرح الديوان: ٢٩٠/٢.
([٢٧٥]) من الطويل، الديوان: ٢٨٩/٣، رقم ٣.
([٢٧٦]) التبيان في شرح الديوان: ٢٨٩/٣.
([٢٧٧]) شرح جمل الزجاج لابن عصفور: ٣٣٤/١.
([٢٧٨]) المقتضب للمبرد: ١٦٨/٤.
([٢٧٩]) انظر: شرح التسهيل: ٣٤٣/٢.
([٢٨٠]) انظر: الكتاب لسيبويه: ١٢٤/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٨/٢.
([٢٨١]) انظر: شرح الكافية للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ٢٠٤/١.
([٢٨٢]) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٠٣/١، شرح التصريح على التوضيح:٥٩٤/١.
([٢٨٣]) انظر: همع الهوامع: ٢٧/٤، المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق محمد كامل بركات، ٢٦/٢.
([٢٨٤]) انظر: الكتاب لسيبويه: ١٢٤/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٠٣/١، المقتضب للمبرد: ١٦٨/٤، الخصائص: ٣٨٤/٢-٣٨٦، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري ص:٤٣١-٤٣٣، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق: محمد كامل بركات، ص:١١٠، اللمع في العربية لابن جني ص:١٤٥.
([٢٨٥]) أما إذا كان العامل غير متصرف وجب تأخير الحال عن عاملها، وذلك كأن يكون العامل فعل تعجب أو صفة تشبهه كأفعل التفضيل، أو إذا كان العامل متضمنًا معنى الفعل دون حروفه كاسم الإشارة وحرف التنبيه وحرف التمني وحرف التشبيه والاستفهام، أو كان العامل المتصرف مقترنًا بلام الابتداء أو لام القسم أو صلة لأل أو صلة لحرف مصري.
(همع الهوامع: ٢٨/٤، ٣٠، شرح التصريح على التوضيح ٥٩٦/١-٥٩٧، شرح التسهيل: ٣٤٣/٢)
([٢٨٦]) شتى: حال مقدمة على الفعل العامل فيها مع الاسم الظاهر فدل على الجواز (الإنصاف في مسائل الخلاف:٢٠٣/١)
([٢٨٧]) القمر: آية ٧.
خشعًا: حال تقدمت على عاملها (يخرجون)، وصاحبها الضمير في (يخرجون)، والمعنى يخرجون من الأجداث خشعًا أبصارهم، ينظر إلى: معاني القرآن وإعرابه للزجاج شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي، مطبوعات دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ٨٦/٥.
([٢٨٨]) صخر المعنى الهزلي، من المتقارب، كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ص: ٣٣٧.
([٢٨٩]) كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ص: ٣٣٧.
([٢٩٠]) طه: ٦٧.
([٢٩١]) انظر هذه الأبيات في الديوان: الجزء الأول: ٤/١٠، ٢/٥٦، ٢٢/٦٢، ٤/٧٢، ٥/٧٢، ١/٧٥، ١٩/٧٩، ٤٢/٨٥، ٢٨/٩٢، ٤٤/١٧٦، ٤٠/١٨٦، ٢٠/٢٠٧، ٣/١٨٩، ٢٨/٢٠٨، ٢١/٢٨٥، ٩/٢٩٨.
الجزء الثاني: ١٠/٤٩، ٤٥/٧٨، ٥/١٣٦، ٢٣/١٨٠، ٣٠/٢٤٧، ٤١/٢٥٨، ٢/٢٨١، ٣/٢٨١، ٨/٣٦٠، ٢/٣٦٢، ٢٩/٣٦٩، ٩/٣٧٩، ٥/٣٣٣.
الجزء الثالث: ٦/٦٨، ٢٩/٨٢، ٥٢/١٠٧، ١٤/١٢٧، ٦/١٧٣، ٣٧/٢١٨، ٥/٣٧٦، ٧/٣٤٦، ١٤/٣٨٣، ٣٦/٢٨٥.
الجزء الرابع: ٣٤/١٤، ٢٥/٢١، ١٨/٦٣، ٢/٨١، ٢٨/١٤٧، ٤١/٢٧٩، ١٦/١٥٨.
([٢٩٢]) من المنسرح، الديوان: ٧٨/٢، رقم ٤٥.

([٢٩٣]) التبيان في شرح الديوان: ٧٨/٢.
([٢٩٤]) من الكامل، الديوان: ٣٣٣/٢، رقم ٥.
([٢٩٥]) التبيان في شرح الديوان: ٣٣٣/٢.
([٢٩٦]) من البسيط، الديوان: ٢٨٦/٣، رقم ٣٦.
([٢٩٧]) التبيان في شرح الديوان: ٢٨٦/٣.
([٢٩٨]) انظر: الكتاب لسيبويه: ٧٠/٣، المقتضب للمبرد: ٦٨/٢، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٩، الأصول لابن السراج:٢٣٦/٢، الخصائص لابن جني: ٣٨٩/٢، همع الهوامع: ٣٣٢/٤.
([٢٩٩]) الخصائص: ٢٨٤/١.
([٣٠٠]) الكتاب لسيبويه: ٧١/٣، المقتضب للمبرد: ٦٨/٢، أمالي ابن الشجري ١٨/٢، همع الهوامع: ٣٣٢/٤، اللغة العربية معناها ومبناها ص:٢٢٤.
([٣٠١]) همع الهوامع: ٣٣٢/٤، الأصول لابن السراج ١٨٧/٢.
([٣٠٢]) الخصائص لابن جني: ٣٩٠/٢.
([٣٠٣]) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٩، شرح التصريح على التوضيح: ٤١٢/٢.
([٣٠٤]) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٩، الخصائص لابن جني: ٢٨٤/١، الأصول في النحو لابن السراج ١٨٧/٢، الكافية في النحو: ٢٥٧/٢.
([٣٠٥]) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥١١/٢، الكافية في النحو: ٢٥٧/٢.
([٣٠٦]) من مشطور الرجز، والشاهد فيه رفع (تصرعُ) على نية التقديم، وهو من شواهد سيبويه نسبه إلى جرير بن عبد الله البجلي، وقيل لعمرو بن خثام العجلي، والبيت في: الجمل المنسوب للخليل ص: ١٩٨، الكتاب: ٦٧/٣، المقتضب للمبرد ٧٢/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥١١/٢، ما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني ص: ١٥٦، ضرائر الشعر لابن عصفور ص:١٦٠.
([٣٠٧]) مثلاً: البقرة الآيات: ١٧٢، ٢٢٨، ٢٨٦، أل عمران: ١٣٩، التوبة: ١٣.
([٣٠٨]) البقرة: ٢٢٨.
([٣٠٩]) التوبة: ١٣.
([٣١٠]) زهير ابن أبي سلمى، من البسيط، انظر: الكتاب لسيبويه: ٦٦/٣، الإنصاف في مسائل الخلاف:٥١٢/٢، شرح المفصل لابن يعيش ١٥٧/٨.
([٣١١]) زهير بن مسعود، من الطويل، والشاهد فيه تقديم الجواب على الشرط، انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥١٣/٢، شرح التسهيل لابن مالك: ٨٦/٤، الخصائص لابن جني: ٣٩٠/٢.
([٣١٢]) من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، د. أحمد كشك ص: ٦٩.
([٣١٣]) من البسيط، الديوان: ٣٦٧/٣، رقم ١٤.
([٣١٤]) التبيان في شرح الديوان: ٣٦٧/٣.
([٣١٥]) تاريخ النقد الأدبي عند العرب د. إحسان عباس، ص: ٢٥٢.
([٣١٦]) انظر: نظرية الأدب لرينيه ويلك وأوستن وارين، ترجمة محيي الدين صبحي ص: ٢٣١.
([٣١٧]) النقد العربي نحو نظرية ثانية د. مصطفى ناصف ص: ٢٣٠.

مصادر ومراجع البحث

١- إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي ، د. محمد العبد ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٨٨م .
٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي(ت/٧٤٥هـ) تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: د. رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .
٣- أسرار العربية لابن الأنباري (ت/٥٧٧هـ) تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق (د.ت)
٤- الأسلوب و الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، فتح الله أحمد سليمان ، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠م .
٥- الأشباه والنظائر في النحو للعلامة جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) دار الكتب العلمية بيروت (د.ت).
٦- الأصول دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو ، فقه اللغة ، البلاغة ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .

٧- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام تأليف عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٢م
٨- الأعلام للزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ت/١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين ، ط٥ ، بيروت ، مايو ٢٠٠٢م
٩- أمالي ابن الشجري ، تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م
١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ت/٥٧٧هـ) ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ
١١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين ابن هشام الأنصاري ت٧٦١هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٢- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي (٢٨٨-٣٧٧ هـ) حققه وقدم له حسن شاذلي فرهود ،ط١ ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م
١٣- الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع ، تأليف الخطيب القزويني (جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن القزويني) دار الكتب العملية ، بيروت ، لبنان (د.ت)
١٤- البرهان الكاشف في إعجاز القرآن ، كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن الزملكاني (ت/٦٥١هـ) ، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٤م .
١٥- البرهان في علوم القرآن للزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت/٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م .
١٦- البلاغة والأسلوبية د. محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ظ١ ، القاهرة ١٩٩٤م .
١٧- بناء الجملة العربية د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .
١٨- بناء لغة الشعر لجون كوين ، ترجمة أحمد درويش ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، قار يونس ليبيا ، ١٩٩٣
١٩- تاريخ النقد الأدبي عند العرب د. إحسان عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى : ١٩٧١ .
٢٠- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري ، تحقيق ودراسة د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
٢١- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير كتاب الله المجيد) لمحمد الطاهر بن عاشور (ت/١٣٩٣هـ) ، مؤسسة التاريخ ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٠م .
٢٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
٢٣- التوجيه الدلالي للظاهرة النحوية دراسة في شعر ابن زيدون ، د. أيمن محمود موسى ، عالم الكتب ، ط١ ، ٢٠١٤م ، القاهرة
٢٤- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور لابن الأثير (ت/٦٣٧هـ) ، تحقيق مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي ، ١٣٧٥هـ
٢٥- الجمل المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق دكتور فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
٢٦- الجملة العربية تأليفها وأقسامها د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، الأردن ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م .
٢٧- الجني الداني في حروف المعاني للمرادي (الحسن بن قاسم المرادي) تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م
٢٨- خزانة الأدب ولب لباب العرب للبغدادي (عبد القادر عمر البغدادي ت/١٠٩٣هـ) بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون مطبعة الخانجي ط٣ ، ١٩٨٩م

٢٩- الخصائص لابن جني (ت/٣٩٢هـ)، تحقيق : أ. محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت .
٣٠- الخلاصة النحوية د. تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة ، ط١ ، ١٧٢٠هـ/٢٠٠٠م .
٣١- الدر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت/١٣٣١هـ) وضع حواشيه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
٣٢- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، دراسة تحليلية د. منير محمود المسيري ، مكتبة وهبة القاهرة ط ٢ ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .
٣٣- دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم ، د. شكري محمد عبد الله ، ط١ ، اربد عمان ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، ٢٠٠٩م .
٣٤- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، تحقيق : محمود شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، دار المدني بجدة ، ط٣ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
٣٥- ديوان المتنبي المسمى بالتبيان في شرح الديوان ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا و آخرين الطبعة الأخيرة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر .
٣٦- سبعة أنماط والغموض لوليام إمبسون ، ترجمة : صبري حسن ، طبع المجلس الأعلى للفنون والثقافة ، ٢٠٠٠م
٣٧- سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان ، تأليف جورجي شاهين عطية ، دار ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الرابعة (د.ت)
٣٨- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، تأليف ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ت/٦٨٦هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
٣٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تأليف ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري ت/٧٦٩هـ) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث القاهرة ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
٤٠- شرح التسهيل لابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
٤١- شرح الكافية الشافية لابن مالك (ت/٦٧٢هـ) تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة الطبعة الأولى ، (د.ت)
٤٢- شرح المفصل لابن يعيش (ت/٦٤٣هـ) ،إدارة الطباعة المنيرية بمصر (د.ت) .
٤٣- شرح جمل الزجاج لابن عصفور ، تحقيق د. صاحب أبو جناح ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ١٤٠٢هـ .
٤٤- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ، تحقيق : عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا (د.ت)
٤٥- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م
٤٦- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام (أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت/٧٦١هـ) ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ٢٠٠٤م
٤٧- شرح كافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي ، تحقيق : إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
٤٨- ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي (ت/٦٦٩هـ) ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة يناير ١٩٨٠م.
٤٩- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ليحيى بن حمزة العلوي مراجعة وضبط محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت .
٥٠- الظواهر اللغوية في التراث النحوي د. علي أبو المكارم ، دار غريب للطباعة والنشر ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٦م
٥١- العربية لغة العلوم ، د. عبد الصبور شاهين ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

٥٢- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠١م.
٥٣- الفسر لابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني ت/٣٩٢) ، حققه وقدم له : د. رضا رجب ، الطبعة الأولى ، دار الينابيع ، دمشق ٢٠٠٤ .
٥٤- الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد ، تحقيق وتعليق : د. أحمد الحوفي ، و د.بدوي طبانة ، مكتبة نهضة مصر (د.ت) .
٥٥- الفن ومذاهبه في الشعر العربي د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط١١ ، القاهرة (د.ت)
٥٦- الكافية في النحو لابن الحاجب بشرح الرضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) .
٥٧- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق وشرح دكتور محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
٥٨- الكتاب لسيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت/١٨٠هـ) تحقيق وشرح : الشيخ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٥٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله ت/٥٣٨هـ) ، تحقيق محمد الصادق القمحاوي ، مطبعة عيسى الباب الحلبي ١٩٧٢م .
٦٠- اللغة العربية معناها ومبناها د.تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩م .
٦١- اللغة والحضارة ، د.مصطفى مندور ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٧٤م .
٦٢- اللمع في العربية لابن جني تحقيق : د. حسين محمد شرف ، دار الكتب ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
٦٣- ما يجوز للشاعر في الضرورة للقيرواني (محمد بن جعفر القزاز القيرواني ت/٤١٢هـ) ، حققه وقدم له د. رمضان عبد التواب ، ود. صلاح الدين الهادي ،دار العروبة الكويت ،دار الفصحى القاهرة
٦٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير(ضياء الدين بن الأثير ت/٦٣٧هـ) ، قدمه وعلق عليه د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، القاهرة (د.ت) لابن الأثير .
٦٥- مخالفة الأصل بالتقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير للباحث فريد أحمد البسطويسي ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .
٦٦- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الفكر دمشق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
٦٧- المصطلح البلاغي القديم في البلاغة الحديثة د. تمام حسان ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلد ٧ ، عدد٣-٤ ، ابريل/سبتمبر ١٩٨٧م .
٦٨- مع المتنبي د. طه حسين ، دار المعارف ط١٢ ، القاهرة ١٩٣٧م .
٦٩- معاني التراكيب دراسة تحليلية في مباحث علم المعاني د. عبد الفتاح لاشين دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م .
٧٠- معاني القرآن وإعرابه للزجاج شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي ، مطبوعات دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
٧١- معجم شواهد النحو الشعرية د. حنا جميل حدّاد ، دار العلوم للطباعة والنشر ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، الرياض المملكة العربية السعودية
٧٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (ت/٧٦١هـ) وبهامشه حاشية الدسوقي للشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي (ت/١٢٣٠هـ) ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م : ٩٤٩/٢ ،
٧٣- مفتاح العلوم للسكاكي (أبي يعقول يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ت/٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
٧٤- من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، الطبعة الثانية ١٩٥١م ، الطبعة السابعة ، ١٩٩٤م
٧٥- من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي ، د. أحمد كشك ، مطبعة المدينة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٧٦- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد طبعة دار التراث (د.ت) .
٧٧- نتائج الفكر في النحو للسهيلي (أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ت/٥٨١هـ) حققه وعلق عليه : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م
٧٨- النحو الوافي للعلامة عباس حسن ، دار المعارف بمصر ط٣ ،١٩٧٤م
٧٩- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ،د. محمد صلاح الدين مصطفى بكر مؤسسة الصباح ومكتبة النهضة العربية الكويت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
٨٠- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، مطبعة المدينة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٣.
٨١- نظرية الأدب لرينيه ويلك وأوستن وارين ، ترجمة محيي الدين صبحي ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٩م .
٨٢- نظرية اللغة في النقد العربي ، دراسة في خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب ، د.عبد الحكيم راضي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٣م .
٨٣- النقد العربي نحو نظرية ثانية ، عالم المعرفة مارس ٢٠٠٠م ، د. مصطفى ناصف ، ضمن سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ص: ٢٣٠ .
٨٤- النواسخ في كلام العرب أصولها ووظائفها وتفسير أثرها الإعرابي ، د. أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م .
٨٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (ت/٩١١هـ) تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة (د.ت) .